منازل

لكِ يا منازل فر القلوب منازل

ثقافية أدبية مستقلة نصف شهرية

العدد / 4 / 15 تموز 2013

www.facebook.com/منازل

السعر (50) ليرة سورية

في هذا القادم

الثوار ورمضان 18

تاريخ الجمجمة 7

في التشابه والاختلاف 14

ملف تيار ربيع الرقة "الثورة وحقوق الإنسان" 9

بعد تحريرها.. المعونات هل وصلت إلى أهل الرقة 3

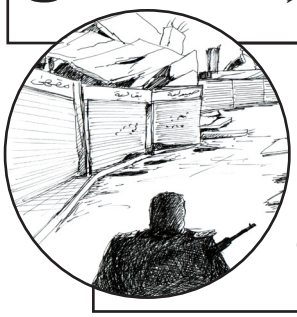

مضى على تحرير مدينة الرقة أكثر من أربعة أشهر، شهدت خلالها أحداثاً عظيمة أدخلت الناس في نفق طويل مظلم، خصوصاً أن معظمهم قدّم الكثير مما يملك للإخوة اللاجئين

ذكريات رمضانية 5

يتمتع شهر رمضان بمكانة متميزة وخصوصية كبيرة في نفوس المسلمين، وتميزه عن غيره من الأشهر، وقد حافظ هذا الشهر على قدسيته ومكانته

منازل الدنيا

عبادة التاريخ!!

إبراهيم العلوش

هل نحن كائنات موجودة في الواقع الراهن أم مجرد كائنات تاريخية؟؟!

كثيرٌ من المناظر الراهنة، وكثير من الطقوس الحياتية التي يؤديها البعض والإجراءات الجديدة لبعض القوى تخطفنا من الواقع وتذهبُ بنا إلى صفحات التاريخ.. إلى درجة صرنا نتلمّس أنفسنا. هل نحن موجودون في الواقع أم في إحدى صفحات التاريخ المجيد؟!..

منذ قرون طويلة حوّلنا الاستبدادُ إلى كائناتٍ غير واقعية لا تجرؤ على العيش في الواقع، فالواقع معقّد ومتشعّب، وفيه قوىً كثيرةٌ وشعوبٌ وأفكار وفلسفات وفنون تتغيّر كل يوم وتنمو وتتطوّر.. كلّ هذا السيل من التغيرات يصيبنا بالهلع، فنركض مرعوبين إلى الماضي.. نركض إلى كتب التاريخ مثل طفل يلتجئ إلى صدر أمه.. فالتاريخ مأسورٌ في الكتب تسهل السّيطرة عليه، ويسهلُ فهمه من كثرة ما دُرس وقُلبت صفحاتُه.. وهو يوفّر لنا شعوراً زائفاً بالعظمة وبالتفوق.. تماماً مثل الأطفال الذين يصدّقون أمهاتِهم اللّواتي يكررن على مسامعهم بأنهم أعظمُ وأهمّ الناس وأجمل الناس وأشجع الناس.. ناسين أنّ الأمهاتِ، وفقط الأمهات يرين أبناءهن كذلك.. أمّا الفتيات الشابات فلا يعشقن إلا من هو فاعلٌ على الأرض، ومن يؤدّي دوره كعاشق على أكمل وجه بنظرهن وليس بنظر الأمهات المولعات بأولادهن مهما كانوا جبناء أو بشعين أو كسالى أو أغبياء..

منذ قرون طويلة تلفظنا الأمم وتعتبرنا مجرد مفعول به، ونحن نعوّض فشلنا بالعودة إلى صفحات التاريخ نسترجعُ به فاعليتنا المفقودة، ونتباهى بما قام به الأجداد والسلف الصالح ونلتصق بأثوابهم ليس لأننا نحبهم فقط بل لأننا مرعوبون من الواقع ولا نمتلك الشجاعة ولا الموضوعية ولا الحكمة اللازمة لمعالجة الواقع..

ما أحوجنا اليوم إلى مصلحين دينيين واجتماعيين يمتلكون القدرة والشجاعة للقفز بنا من هذا الرعب التاريخي من الواقع.. ما أحوجنا إلى من ينقذنا من مفاهيمنا التاريخية عن الحياة لنبدأ حياة جديدة جديرة بنا وبديننا الذي يتقاذفه المتطرّفون من كلّ حدبٍ وصوب!!

ما أحوجنا إلى من ينتشلنا من فتنة العنف والتكفير التي بات يعتبرها الكثير من المفكرين اليوم بأنها الفتنة الثانية في الإسلام بعد الفتنة الكبرى التي زاد عمرها على ألف عام ولم يتصدَّ لها مفكّرٌ أو مصلح لتجاوزها إلى اليوم..

ما أحوجنا إلى تنفس الهواء النقي خارج أقبية التاريخ.. ما أحوجنا إلى أن نكون شجعاناً كأسلافنا، وليس نسخاً باهتة عنهم، مهما كانت عظمة هؤلاء الأسلاف!! كان يجب أن تكون عظمة تاريخنا حافزاً لقدراتنا وليس استنساخاً لشخصيات التاريخ التي خلقها الله ولن نعيد خلقها مهما كنا بارعين بتصويرها أو موقّرين لها!!

فلنفتح نوافذ منازلنا لهواء الربيع العليل.. ونجعل التاريخ دافعاً لنا وليس مهرباً لجبننا ولعجزنا عن مواجهة الحياة الذي طال أمده..

بعد تحريرها..
المعونات هل وصلت إلى أهل الرقة؟!

يوسف دعيس

مضى على تحرير مدينة الرقة أكثر من أربعة أشهر، شهدت خلالها أحداثاً عظيمة أدخلت الناس في نفق طويل مظلم، خصوصاً أن معظمهم قدّم الكثير مما يملك للإخوة اللاجئين من المحافظات المجاورة ولفترة تجاوزت عشرة أشهر التي سبقت التحرير، وكانت الجمعيات الأهلية وعلى رأسها فرع منظمة الهلال الأحمر قد استطاعت استهداف أكثر من /50/ ألف أسرة، وتقديم مراكز الإيواء اللازمة للمهجرين. وبدأت الأيام تترى والناس في فاقة وعوز، بالتوازي مع انعدام فرص العمل وانقطاع الرواتب والأجور لموظفي وعمال الدولة، وانخفاض الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، الذي يعتبر المصدر الأساسي للرزق في المحافظة، إضافة إلى انخفاض القيمة الشرائية لليرة السورية، الذي ترافق مع غلاء غير مسبوق لأسعار المواد والسلع في الأسواق السورية.

منذ الأيام الأولى للتحرير، تميز تواصل أهل الرقة، الذين آثروا البقاء في بيوتهم بالألفة والمحبة، رغم القصف الجوي والصاروخي والمدفعي، الذي طال البشر والشجر والحجر، بالتوازي مع هجرة غير مسبوقة لآلاف الأسر إلى قرى المحافظة، وإلى خارجها باتجاه الساحل السوري ودمشق والسويداء وتركيا ولبنان.

كيف استطاع أهل الرقة تدبير أمورهم المعيشية؟ وماذا قدّمت الجهات الإغاثية من معونات؟ وهل كانت تفي بالغرض؟ وهل تم استهداف أسر الرقة كافة باعتبارها مدينة منكوبة؟ وماذا تملك الرقة من إرث في ثقافة البر والإحسان والتعاون؟

عام 1941م شهد إنشاء أول جمعية خيرية في الرقة..

سنبدأ من حيث انتهينا بطرح الأسئلة، فبين أيدينا وثيقة تعود إلى العام 1941م، صادرة عن قائمقامية قضاء الرقة، ويتضمن فحواها أن وكيل قائمقام الرقة عقد اجتماعاً مع وجهاء وأشراف قصبة الرقة، يعرض عليهم مشروع تأليف لجنة باسم (جمعية البر والإحسان)، غايتها جمع ما يتبرع به المحسنون من مال وقوت لسد حاجة الفقراء والمعوزين في قضاء الرقة دون أي تفريق بين الملل والنحل والطبقات، ولتتآلف القلوب على البر والإحسان، وليكون في ذلك رفاهية الطبقة المعدمة من الشعب في هذه الظروف، وقد حبّذ الحاضرون الفكرة تحبيذاً وأثنوا عليه، فطلب القائمقام بالوكالة انتخاب لجنة لهذه الجمعية فانتخب بالإجماع كل من السادة: الشيخ فيضي الفواز رئيساً، ورشيد العويد نائباً للرئيس، حاج محمد الضيف أميناً للصندوق، وقاسم الحمود كاتباً، والأعضاء إسماعيل العبيد، ومكرديج سركيسيان، وخلف القاسم، ومحمود العبد الغني، ومسعود المروح، ورشيد الشايط، وعمر بك طالوستان، وحميد الخلف الحسون، وعلي الويس العجيلي، ومصطفى السعدو.

وقد تقرر في هذا الاجتماع أن يوزع ما يُجمع من أهل البر والمحسنين على الفقراء المحتاجين بموجب جداول حسب الأصول بحضور قائمقام القضاء.

الوثيقة تقدم باقتدار نصيب أهل الرقة في العمل الخيري، وتجذّر ثقافة الإحسان بينهم، وعلى رأي أحدهم: هؤلاء هم الرجال بحق، وما أحوجنا في هذه الأيام إلى أمثالهم، ينظرون بعين العطف إلى أهلهم المنكوبين، وخير ما يدل على ذلك أنها تضم أسماء رجال كبار على رأسهم شيخ عشيرة البياطرة، ووالد الأديب الكبير عبد السلام العجيلي، ووالد الأديب ماجد العويد، الذي كان نائباً في البرلمان في أربعينيات القرن الماضي، والآخرون لا يقلون شأناً عن الذين ذكرناهم.

أما بعد تحرير الرقة فقد تم توزيع المعونات الغذائية مباشرة عن طريق جمعية البر للخدمات الاجتماعية وفرع هلال الرقة والمجلس المحلي الذي كان يشرف على إدارة المدينة، كما تم افتتاح مركز أبناء الرشيد الخيري لهذه الغاية، لكن ظلّ عمل هذه الجهات بعيداً عن التنظيم المؤسسي، ولم يأخذ بعين الاعتبار استهداف كل أسر الرقة، فقد اختص الهلال بريف المحافظة، فيما اقتصر عمل جمعية البر والمجلس المحلي ومركز أبناء الرشيد في المدينة، وظلّ عملهم قاصراً، لكنه استهدف بالدرجة الأولى المعوزين والمحتاجين، فيما تدعو المنظمات الدولية بشكل صريح إلى استهداف الجميع في المناطق المنكوبة، وتنطلق من مبدأ تطبيق المساواة وليس العدالة في التوزيع، لأن الجميع متساوون دون النظر إلى وضعهم الاقتصادي والاجتماعي، وهذا المبدأ لم يُنظر إليه بجدية كما تنظر إليه المنظمات الدولية التي تعنى بالشأن الإغاثي، وعلى هذا الأساس كنا نسمع جعجعة ولا نرى طحناً؟!

الثـــورة الســـوريـة ثـــورة حريـــة وكرامـــة وليســـت ثـــورة جيـــاع..

يقول المواطن **مصطفى الدلي**: حصلنا على سلة غذائية واحدة، وقبلها على كيس بطاطا، ثم كيس طحين طوال فترة التحرير، وهذه الكمية لا تكفي سوى لشهر واحد، لكن رغم ذلك اكتشفت أن الإنسان في الرقة لا يموت من الجوع، وهذا يؤكد أن ثورتنا ليست ثورة خبز، إنها بحق ثورة حرية وكرامة، وهذه أشياء تدوم طويلاً، تاق إليها الإنسان السوري عبر عقود طويلة عاشها في ظل الظلم والاضطهاد والقهر.

الناشط الفنان **خليل حمسورك**، هيئة الإغاثة الأهلية، يقول: افتتحنا مركزاً على مستوى المحافظة بالتعاون مع جمعية "كلنا للشام"، وهي منظمة تعنى بشؤون إغاثة السوريين، وبدأنا عملنا بتوزيع السلال الإغاثية وتقديم الإعانات المالية قبل تحرير الرقة، وخلال حملتنا تم استهداف اللاجئين وعائلات الشهداء والمعتقلين والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة والأسر الفقيرة، أما بعد التحرير فقد قمنا بتوزيع الطحين، وثلاثة آلاف علبة حليب، وبطاطا وتمر ورز وسكر، وشمل توزيعنا لمادة الطحين تأمين كميات من هذه المادة للأفران لتغطية العجز في حاجة المدينة، إضافة لسكان الريف، وما تبقى تم توزيعه على الأسر الفقيرة.

وحول الصعوبات في ميدان العمل الإغاثي، يقول: أول هذه الصعوبات ما يواجهنا من انتقاد واتهامات تُلقى جزافاً، لكننا عملنا على تثبيت خطوات التوزيع ضمن سجلات ووثائق بيّناها في مؤتمر صحفي، ونتيجة حلّ المجلس المحلي افتقدنا إلى الدعم الخارجي، ولكن بعد انتخاب المجلس المحلي الجديد نتأمل أن يخصنا الائتلاف بالدعم الإغاثي اللازم لكي نستطيع تغطية حاجة المحافظة من المعونات الغذائية في ظل افتقاد الناس لفرص العيش الكريم.

أحمد الشيخ خليل، مسؤول توزيع الإعانات في حي المجمع: العمل في مجال الإغاثة صعب جداً، ويترتب عليه مسؤوليات كبيرة، إضافة لما يتحمله العامل في هذا المجال من أعباء نفسية، فلا يمكن أن ترضي أحداً، وأنت متهم رغم ما تبذل من جهد، ومن مال في سبيل إيصال المواد الإغاثية لمستحقيها، ومع ذلك ضمن الدائرة التي أعمل فيها استطعنا إيصال الحصص الغذائية لنحو /700/ أسرة، وتتضمن الحصة 15كغ رز، وأربعة ليترات زيت نباتي، و12 علبة فول، و5كغ سكر، و5 ربطات معكرونة، و3كغ برغل، و3كغ عدس، وكيس طحين وزن 25كغ، ويتم التوزيع دون النظر لعدد أفراد الأسرة أو مستواها المعيشي، فالاستهداف يتم على أساس المساواة بين الجميع، لكن نأمل أن توزع الحصص الغذائية بشكل شهري على اعتبار أن الرقة من المدن المنكوبة، وهي تحتاج إلى معونات مستمرة، إضافة إلى زيادة كميات المواد الغذائية في الحصة الواحدة بما يتناسب مع عدد أفراد الأسرة الواحدة، علماً أن هناك صعوبات عدة في الحصول على المساعدات، ونتمنى أن نتغلب عليها في القريب العاجل.

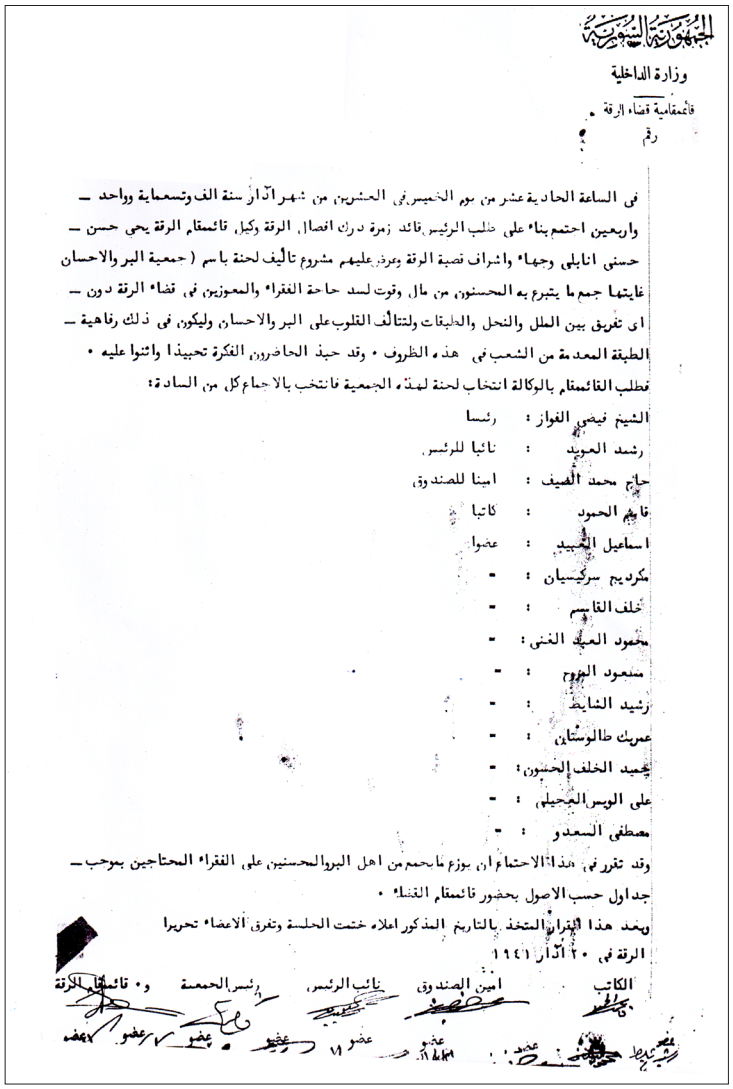

الجمهورية السورية
وزارة الداخلية
قائمقامية قضاء الرقة
رقم :

في الساعة الحادية عشر من يوم الخميس في العشرين من شهر آذار سنة الف وتسعماية وواحد وار بعين اجتمع بناء على طلب الرئيس قائد زمرة درك اقصاا الرقة وكيل قائمقام الرقة يحي حسن حسني انابلي وجهاء واشراف قضية الرقة وعرض عليهم مشروع تأليف لجنة باسم (جمعية البر والاحسان غايتها جمع ما يتبرع به المحسنون من مال وقوت لسد حاجة الفقراء والمعوزين في قضاء الرقة دون اى تفريق بين الملل والنحل والطبقات ولتتالف القلوب على البر والاحسان وليكون في ذلك رفاهية الطبقة المعدمة من الشعب في هذه الظروف • وقد حبذ الحاضرون الفكرة تحبيذا واثنوا عليه • فطلب القائمقام بالوكالة انتخاب لجنة لهذه الجمعية فانتخب بالاجماع كل من السادة:

الشيخ فيضي الغواز : رئيسا
رشيد العويد : نائبا للرئيس
حاج محمد الفيف : امينا للصندوق
نايف الحمود : كاتبا
اسماعيل الحميد : عضوا
مكرديج سركيسيان : -
خلف القاسم : -
محمود العبد الغني : -
مسعود الجوح : -
رشيد الشايط : -
عمريك طالوستان : -
حميد الخلف الحسون : -
علي الويس الجحيلي : -
مصطفى السعدو : -

وقد تقرر في هذا الاجتماع ان يوزع ما يجمع من اهل البر والمحسنين على الفقراء المحتاجين بموجب جداول حسب الاصول بحضور قائمقام القضاء •

وبعد هذا القرار انتخذ بالتاريخ المذكور اعلاه ختمت الجلسة وتفرق الاعضاء تحريرا

الرقة في ٢٠ آذار ١٩٤١

الكاتب — امين الصندوق — نائب الرئيس — رئيس الجمعية — و• قائمقام الرقة

"مطبـخ الرقـة" و"أغنيـاء مـن التعفـف" و"رمضان الخيري" مبادرات في درب البر..

لابد من الإشارة إلى عدد من المبادرات الطيبة، منها المطبخ الرقي، الذي تابع تقديم الطعام للأسر الفقيرة والمحتاجة، كما كان يفعل سابقاً في الأيام التي سبقت تحرير الرقة، وكان خلالها يقدم الطعام لأكثر من ألفي أسرة، ولم يتوقف عن تقديم عمله الخيري لأهل الرقة المحتاجين، لكن لنا ملاحظات حول طريقة التوزيع.

المبادرة الثانية، حملة أغنياء من التعفف، والتي يقول عنها المحامي الشيخ **عمر قنبر**: حملة أغنياء من التعفف مشروع خيري تطوعي يستهدف الشرائح التي لا تسأل الناس ولا تقف على أبواب الجمعيات، وتفعل مضمون الآية "للفقراء الذين أُحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً". وتهدف إلى إشاعة ثقافة إيصال المعونة بأساليب لا تخدش المشاعر عن طريق قسائم (بطاقات الخير) مسبوقة الدفع، قيمة الواحدة ألف ليرة سورية، تُصرف عند الوكلاء المعتمدين من المطاعم والمحلات المعروفة والمتميزة، ومن المتوقع استهداف نحو 50 ألف أسرة.

المبادرة الثالثة مشروع "رمضان الخيري" ويستهدف إطعام نحو 900 أسرة وبكلفة وصلت إلى نحو 10 مليون ليرة سورية، ويمول المشروع من أهل الرقة الخيرين، ومقره في مدرسة

تتمة..

بعد تحريرها..

المعونات هل وصلت إلى أهل الرقة؟!

الشهيدة حميدة، ويقوم بتوزيع المواد الجاهزة للطبخ والمكملة له.

المبادرة الرابعة دخول بعض التجمعات المدنية على خط الإغاثة رغم ما يشوبه من مخاطر، ومن هذه التجمعات "تيار ربيع الرقة" الذي قام بتوزيع عدد كبير من السلال الغذائية على مستحقيها بالتعاون مع منظمة الهلال الأحمر، وحول هذا العمل يقول **جهاد المطر**: كان حرصنا في تيار ربيع الرقة عدم القيام بالعمل الخيري الخاص بتقديم المعونات، كوننا سنواجه انتقادات وتحديات وإطلاق التهم جزافاً، وما دفعنا للدخول في ميدان العمل الخيري ما يميز هذا العمل، ولأنه لا يخضع لاعتبارات سياسية أو دينية، فهدفه إنساني أولاً، إضافة إلى البحث عن إمكانية لتوسيع رقعة نشاط اللجان الإغاثية.

ومن باب آخر لاشك أن هناك بعض العوائق في مجال العمل الخيري، ومنها التضييق بين الجمعيات الخيرية، وجعل عملها مغلقاً، وهنا أدعو الإخوة القائمين على مثل هذه التجمعات الخيرية توسيع ساحة ميدان العمل الخيري لكي لا تحرم فئات كثيرة محتاجة للمعونة.

الحديث حول ملف الإغاثة يطول، ولا ينتهي، ونتمنى من العاملين في هذا الجانب الإنساني سعة الصدر، وتقبل النقد، وقبول الرأي الآخر، رغم ما يتحملونه من أعباء واتهامات، علماً أنهم في المطلق من ذوي السمعة الطيبة والأخلاق الحميدة، ونأمل أن يكونوا بحق ورثة ثقافة البر والإحسان، وأن يكونوا سبباً في رفع المعاناة عن الشعب السوري. كما نأمل من الجهات المتحكمة بالمدينة أن تفتح آفاق العمل، لأن شعب الرقة يعتبر أن الإعانة باب من أبواب الصدقة لا يستطيع تحمله دائماً، فتشجيع الزراعة وفتح دوائر الدولة وإعادة الحياة التجارية والاقتصادية إلى مجراها هو الكفيل بإنقاذ الرقة، وتجنيبها مصير قطاع غزة الذي رهن نفسه للإعانات والمساعدات.

الساعة الخامسة والعشرون

لحية و"دركسيون" على اليمين..!

ابتسام تريسي

"الحظ" كلمة ذات ارتباط وثيق بي حين يكون الأمر متعلقاً بالسفر. وقد رافقني هذا الحظ في السنتين الماضيتين من الثورة السورية، فلم تتعرّض الحافلة التي أستقلها لأيّ حادث من أيّ نوع.. لم يوقفها جنود النظام، ولم تتعرّض للاعتداء من لصوص الثورة، أو عصابات الطريق.. ولم يصادف أن اعتُقل أحد الشباب من حافلة كنت فيها! على الرغم من تنقلي المستمر في الأشهر الأخيرة ما بين دمشق وحلب وإدلب.

من المعبر الحدودي "باب الهوى" إلى "آطمة" لا يمكنك أن تشعر بالدقائق العشرين التي قد يستغرقها الطريق في السيارة. فهناك تمتدّ جبال الزيتون في مشهد غرائبي يدفعك للاعتقاد أنّها صورة للجنة على الأرض. لم تكن تلك الجبال مهبطاً للأنبياء، ولا منزلاً لدعواتهم. وقد هُمِّشت خلال العقود الأربعة من حكم آل الأسد، بسبب تلك الحادثة الشهيرة حين زار الأسد الأب في جولته للاستفتاء على الرئاسة محافظة إدلب، فاستقبله أهلها أسوأ استقبال برميه بأحذيتهم. هُمّشت المحافظة، وأطلق على مدنها "المدن المنسية".

الجبال الممتدة بوحي السّماء تعطيك الفرصة لنسيان الالتواءات الكثيرة في الطريق، إلى جانب الحواجز التي تفرض عليك الإبطاء لتستطيع الالتفاف حول الأتربة الموضوعة في منتصف الطريق الضيّق. فإن حالفك الحظ تستطيع أن تمرّ بسهولة من غير استجواب.

وقد حالفني الحظ طيلة الطريق إلى آطمة.. فلم يوقف السيارة أيٌّ من الحواجز المنتشرة هناك. حاجز واحد فقط سأل ابن أخي الذي يقود السيارة: هل معك وفد أجنبي؟ أجاب: نعم.

الشاب سأله مرّة أخرى: تصريح المرور الخاص بالوفد لو سمحت.

لم يكن لدينا تصريح مرور ولم نكن وفداً أجنبياً، لكنّ الشاب اجتهد في استنتاجه نظراً لهيئة الفتيات اللواتي يرافقنني. وبحكم كون "دركسيون" السيارة على اليمين، فقد كان الحاجز من طرفي.. فتحت النافذة، وقلت له:

- ليس معنا تصريح، نحن تابعون لمنظمة إغاثة إنسانية، ونقصد المخيّم.

الشاب أحرجه أن ينظر في وجهي، فأومأ لنا لنتابع السير!

أهو حظي جعله يتركنا نمرّ من دون تصريح دخول؟

حين وصلنا المخيّم، وجلسنا داخل خيمة وسط حرارة الجوّ الخانق، وانحباس الأنفاس، وقصص النزوح والآلام، والفقد.. صار الجبل قفراً.. تلاشت كلّ تلك الأشجار.. وتوقف النسيم خارج الخيمة، وانقطعت أنفاسنا ونحن نسمع مكبر الجامع "دم يا شباب، مَن زمرته "o" إيجابي، ليذهب بسرعة إلى مستشفى الأورينت".

الرجال يصلون على عجل، وينتعلون أحذيتهم التي تثير موجة غبار في خطوهم السريع إلى سيارات البيك آب التي ستنقلهم إلى المستشفى. وجدتها فرصة لكي أتخلّص من الجوّ العابق بالحزن والذكريات المريرة لسيدة فقدت ثلاثة من أبنائها! وضعت كأس القهوة على الأرض الترابية، وقلت "بالعودة إن شاء الله" ألحّت: "لم تكملي قهوتك" قلت: "عليّ الذهاب إلى المستشفى زمرة دمي مطابقة". لم تستطع التشبث بي وأنا أنحني لأخرج من باب الخيمة سوى بتكرار الطلب "الله يحمي لك نور، لا تنسي أسماءهم.. اسأليه، قد يكون التقى بهم في أحد الفروع بدمشق". خرست.. لم تخرج الكلمات من حلقي.. كنت أعلم مسبقاً أنّ أبناءها الثلاثة قد استشهدوا في مجزرة أريحا أيام العيد الصغير.

رميت جسدي في السيارة، وطلبت من ابن أخي الذهاب إلى المستشفى.

الملفت للانتباه أنّ المساحة المحيطة بمستشفى الأورينت تعطيك الفرصة لرؤية أجناس من البشر وكأنّك في سوق حرّة لأحد المطارات في الخليج! لم أستطع فهم وجود تلك الوجوه أيضاً في المعبر الحدودي السوري، وحتّى مدينة سرمدا.. التي تحوّلت خلال أشهر لمجمّع تجاري لبيع الجملة والتهريب وبيع السيارات المسروقة!

يومان قضيتهما بين آطمة وسرمدا، لم أتعرّض فيهما لأيّ توقيف من أيّ فريق من الحواجز المنتشرة هناك.. لا من الكتائب الإسلامية، ولا من كتائب الجيش الحر. حتّى أنّي لم أسمح لسائق "السيرفيس" الذي سينقلني من المعبر السوري إلى المعبر التركي بتفتيش حقيبتي.. رفع رأسه قليلاً ليتكلّم، لكنّه صمت وهو يرى مرافقي والسيارة التي نزلت منها.

لم يكن الحظ هو الذي رافقني في تلك الرحلة، وساعدني على الدخول إلى المخيم ونقاط الكتائب هناك. كانت لحية مرافقي و"دركسيون" سيارته هما جواز مروري! ضحك ابن أخي وهو يخبرني: "السيارات التي يكون "دركسيونها" على اليمين أرخص وأكثر شيوعاً هنا، لا يستعملها سوى عناصر الجيش الحر.. وأنا!

ذكريات رمضانية

حمصي فرحان الحمادة
أبو حازم الرقي

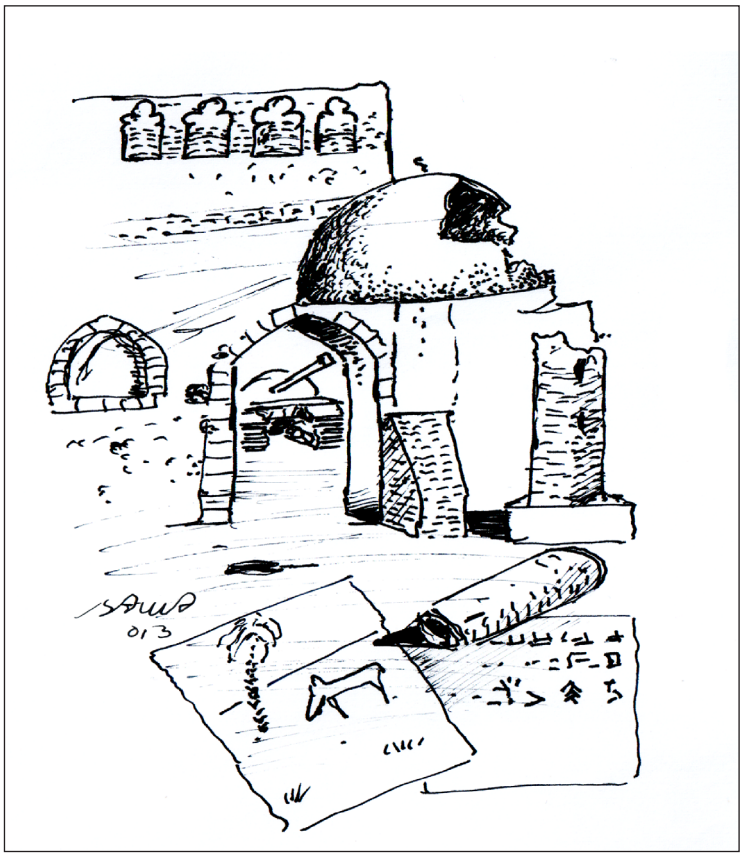

يتمتع شهر رمضان بمكانة متميزة وخصوصية كبيرة في نفوس المسلمين، وتميزه عن غيره من الأشهر، وقد حافظ هذا الشهر على قدسيته ومكانته عبر مئات السنين، وتتجلّى هذه المكانة في الاستعدادات الكبيرة لهذا الشهر، والطقوس الخاصة التي ترافقه، حيث تلعب الموروثات الشعبية دوراً كبيراً في تكريس هذه الطقوس، لذا نجد أن المدن التي استمرت بها الحياة الاجتماعية دون انقطاع مثل دمشق وحلب، وغيرها من المدن الإسلامية، حافظت على طقوس رمضانية معينة أما مدينة الرقة فقد كانت في منتصف القرن الماضي مدينة صغيرة، أو قرية كبيرة، في ذلك الوقت مضت ثمانون عاماً على نصبِ أول خيمة إيذاناً ببعث الحياة في الرقة بعد أن دمرها التتار.

والرقة عربية بقبائلها. متأثرة بالقبائل العربية المنتشرة في بواديها، إمّا بالمصاهرة أو بالجوار. وطبيعة القبائل البدوية أو نصف الحضرية أنّها لا تملك تراثاً خاصاً ومميزاً برمضان.

مع هذا نستطيع القول: إنّ أيامَ رمضان ولياليه الرّقية تختلف عن باقي شهور السنة، لأنّه ينقلهم لحالة روحيّة فريدة في نوعها، مستذكرينَ في هذا الشهر بدء نزول القرآن الكريم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ويبدأ الشهر بصعود القاضي الشرعي والمفتي وبعض رجال الدين على مئذنة الجامع الحميدي (الكبير) التماساً لظهور هلال رمضان، ويعرف الناس بدء الشهر الكريم من خلال طلقات المدفع العثماني المركز على (القلة). والقلة من أبراج سور الرقة الأثري.

في شهر رمضان تتجلّى روح المحبة والتعاون بين أسر الرقة، فكل أسرة ترسل كمية من الطعام لبعض الجيران، وتسمى باللهجة الرقية (الطُّعمة)، ومع أن الأسرة الرّقية تطبخ في الغالب نوعاً واحداً من الطعام، لكنّها بفضل (الطعمة) تتناول عدة أصناف من الطعام. والحلويات تقتصر في الغالب على ثلاثة أنواع (البقلاوة والمشبك والسيابيل)، وتناولها ليس بشكل يومي، أمّا الفواكه فتقتصر صيفاً على (التين والعنب)، والتي كانت تُباع مقايضة، حيث يوضع في كفّة الميزان كميّة من العنب أو التين، وفي الكفة الثانية ما يعادلها من القمح أو الشعير، لذلك كان نداء البائع (الراس براس حنطة، أو الراس براسين شعير)، وسبب بيع المقايضة ندرة النقود بين أيدي الناس.

الطعمة
تقليد رقي يدعو لنشر روح المحبة والتعاون

وبعد صلاة التراويح، يذهب قسم من الرجال إلى المضافات، حيث كان لكلّ قبيلة مضافةٌ، يتبادل الناس فيها التّهاني بحلول شهر رمضان، كما يتبادلون القصص والحكايات، ثم ينفضّ السامر.

وقسمٌ من الرجال يتوزعون على منازل الرقة، يلعبون اللعبة الشعبية المعروفة (الصينية)، والتي تنتهي عادة بخسارة أحد الفريقين، والخاسر عادة يقدم للحضور حلويات أو سكر أو طعام، حسب الشرط المتفق عليه بين الفريقين. أما النساء فالغالب بقاؤهن في منازلهن، لأن خروج المرأة ليلاً لا يقبله العرف الاجتماعي.

هذه بعض مظاهر رمضان في الرقة أيام زمان، وللحديث بقية.

مـــن أوراق الثـــورة السوريـــة

خير الدين المرعي

الوقت

تمهّلْ قليلاً ترَ الوقتَ نهرَ دمٍ يتدفّق فينا ومنّا
وحيثُ الضفافُ تلالٌ وأوديّة من ركام
فأيّامنا . هاهُنا . لا تقاس برقصِ الثواني
يومنا يتألّف من أربعٍ
وعشرين مجزرةٍ
وفي كلِّ مجزرةٍ يتألَّق ستونَ طفلاً
وفي كلّ طفل ستبصر ستينَ جرحاً، وثقبَ رصاص
هو الوقت يمضي سريعاً
تمهّلْ قليلاً ودعْ عنك هذا الغبارَ الّذي يتجمهرُ فوق جراحِك
يريدون أن يدفنوا فيك نبضَ العواصف
يقولون لابدَّ من أن تهادنَ كي يصفحَ الآن عنك
شيوخ القبائل
هنالك نافذةٌ من غيوم
أزحْها برفق
وكنْ وطنَ الرّيح حتّى يكون النقاء.

❋ ❋ ❋

حالـة إنسانيـة

في صدره طعن الجدار
في كل جارحة من الجسد المُحنّى بالسنين
طعن الجدار
لكنّه لم ينحنِ
غرف مطأطأة الرؤوس
سال الغبار دماً فضجَّ الصحو، وارتعش الصدى
وغدت عناقيدُ الرّكام حمائمًا كسلى يؤرّقها انهيار
سحبُ الدخانِ كأنّها الغربان تلهو في المكان
خلف الجدار صراخُ طفلٍ
فرح الركام
فالطفل حيّ!!
لم يزل حيّا
فطوبى للجدار

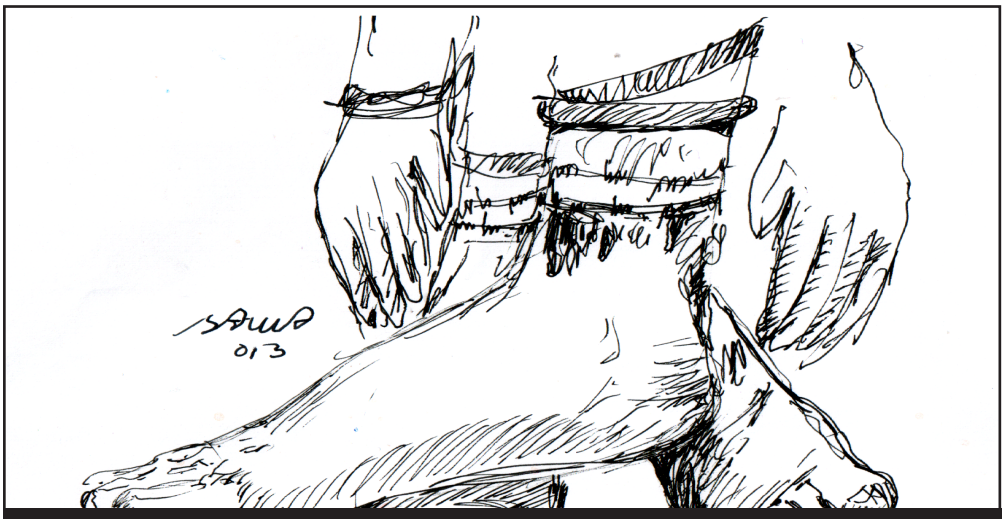

شفـــــــق

عيسى الشيخ حسن

ولكنه شفقٌ
لا يني يكتب الأحمر المشرئب إلى نجمةٍ
قيل لم تأتِ بعدُ
ولم يرها شاعرٌ في هبوب الغسق
قيل لي نجمةٌ من نزق
والرعاةُ الذين استرابوا بها
تركونا هناك نراقب أغنامهم
والذئاب البعيدة صارت قريبة
ومازلت أنظر
ثـمّ هناك..... الشفقْ
غابةَ الأرجوان التي نزفت فوق كتف المغيب
أم شواظاً من النار يرصف هذا الأفق
أم نحاساً يعدّ دراهمه
على الشمس التي ركضت
فركضنا نودعها
نرسم إثر خطاها قلق.

تركنا هناك الرعاة بناياتهم
والقطيع يفلّي السهوب
النجوم على حالها
لم تزد نجمةٌ أو تغادرْ إلى نومها نجمةٌ
غير واحدةٍ لم تأت بعدُ
ينادي الرعاة بناياتهم
فيشتبك الغيم بالقطر
البرق بالرعد
والليل بالفجر
والموت بالناي
والدمع بالحبر
لا تقربوا نجمةً أفلت من زمان
يوم كان المغنّي يبعثر معنى الربيع
بكفّ المكان
والرعاة يخفون إلى البئر
لعلّ الرؤى أمهلتهم هناك
يا لهذا الهلاك.

رسمنا جبالاً على دفترِ الوعد
ومرعى وقافلة وقطيعاً
وكان "سهيلٌ بدا"
طالعاً من مراثي الحنين
ليس وادي الغضا
وليس جبال خراسان
الرعاة هناك انتهوا من حديث عن الخيل والليل
ولمّ الكراريس في غرفة الصفّ
لم يكونوا تلاميذه حين قال اشرحوا القطعة التالية:
"لعمري لئن غالت خراسان هامتي لقد
كنت عن بابي خراسان نائيا
فإن أنج من بابي خراسان لا أعد
لعمري إليها وان منيتموني الأمانيا"
وثاب النهار إلى رشده
وارتمى حطبٌ فوق نار المغني
فجنّ، وقال اشرحوا لي
ففاضت من النار نارٌ
وصبّ المغني قليلاً
من الحكايات في موقد الأسئلة
وشبّت نصوصٌ تطاول تاريخها
وكان الرعاة يؤوبون
والذئاب تمرّن أصواتها في جنون الرياح
وسهيل هناك
يقيم على مالكٍ في البلاد الغريبة.

تاريخ الجمجمة

عبد اللطيف خطّاب

بغتة.. استقبلتنا
الجماجمُ، احتفتنا الجحافل مثل السيول التي تذبح الأرض، وأنا الذي
رافقتني الأميراتُ المسناتُ، وأنا الذي رافقتني أميراتُ الجماجم، وأنا الذي أصلحتُ وضع الأميرة على سدة العرشِ، وأنا الذي باغتّها ضاحكاً
بالعبارات الرسوليهْ:
أنتِ
التي لا تنحنين إلا للفحولةِ، أنت جمجمة نُحْتُ عليها مثل نوحي عليَّ،
أنت التي ساقوك قرباناً على مذبحي، أنت التي ناوشتْني عذاباتي بيدين من
لازورد، أنت التي باركتِ خصب العفونة، أنت التي باركتِ سيفي،
أنت التي
بللتِهِ بالدمعِ، وأنا الذي حرباً على حرب البَسوسِ
أغمدت سيفي
أغمدت سيفي،
وقلت:
لا تنتشلني من يدي فأنا الغريق،
خاطبت جمجمةً، ضحكتُ
قالت كالذي مات:
لم لا تنتشلني، أنا الذي أروي التراب، ويرتويني، أقتاتُ منه
و"يقتتيني"، متعايشيْنِ كالطيورِ الأليفةِ؟!

اللّه ضد الظلم، فأي إله أنت؟

انتصار عبد المنعم ـ مصر

(الله ضدّ الظلم)..عبارة رآها سليمان الخالدي مراسلُ رويترز في زنزانةٍ سكنَها قبله من فاق الظلم كل تصوراته وتعدّى نطاق خياله. خرج مراسل رويترز في ابريل 2011 بعد وساطة كبار القوم ليحكيَ بعض ما سمع وما رأى في السجن، ويبقى من خطَّ بأظافره ثالوث إيمانه (الله ضدَّ الظلم) مجهول الهوية والمصير.

هكذا قالَها ومضى، كلّ معرفته بالله تتجلّى في أنّه ضدّ الظلم، فما بال آلهة العرب لا تعرف سوى الظلم؟ قالوا للسجين وهو تحت التعذيب أنّ رئيسه في مقام الإله وابنه من بعده إله. ولكنّه ما بين نوبةِ صعقٍ وأخرى يتذكّرُ أنّه سمع صغيراً أنّ الآلهة تحاسب عبيدها على أفعالهم بالعدل فما بال آلهة حزب "البعث" تحاسب المرء على دقات قلبه؟

إلهُ السماء أطلق لعباده الألسنة تخوض فيما تريد، وترك لهم حرية إنكاره والإلحاد به نفسه. ولكن إلهَ البعث ألقاه بعيداً خارج التاريخ وجغرافيا المكان قبل أن يخبره ما جريرته.

ولكنّه مع أنّاتِ تألُّمه يشهد بصراخ قلبه، أنّ إلهَ البعث يساوي بين الجميع، ويكرم الجميع بأنصبة معلومة، فلم يفرق لديه مراهقة طل الملوحي ولا طفولة حمزة الخطيب ولا شيخوخة الحاجة إكرام الحموي.

"طل الملوحي" الطالبة ذات التسعة عشر ربيعاً اختفت في أقبية إله البعث منذ نهاية كانون أول 2009 عقاباً لها لأن قلبها فاض بما فيه من أمنيات لتعبر عنها بخواطرَ تعدّت حاجز العرق واللغة لتتألم مع كل المظلومين والمقهورين في العالم أجمع، لم يشفع لها عمرها ولا مرضها أمام إله البعث الذي وضعَ أمنياتِها ضمنَ أعمالِ التجسّس الّتي تضرُّ بأمن الدولة ومصالحها العليا. فكيف لطل أن تتجرأ ويكون لديها هذا الحس الإنساني الّذي عمل النظام على قتله وقتل من يحمله بين جنباته طيلة سنوات حكمه؟ وقد جاءت أدلّة إدانة طل من مدونتها وهي تخاطب إخوتها في الإنسانية:

(أخي الإنسان: أينما كنت أنت توءَم نفسي وحديث روحي. أنظر إليك بكلِّ الحب, وأصافحك بمنتهى الصّدق, أقبّلك قبلةَ الطفلة البريئة, قبلةَ الأم الحانية, قبلةَ الأخت الودود. إنّ عمري لم يسمح لي بعد بقراءة حقوق الإنسان، ولكنّ فطرتي التي خلقني الله عليها تقول لي: لي الحقّ في الحياة من غير تهديد لي. الحقّ أن يكون لي عائلة تعتني بي، لي الحقّ في منزل يأويني، لي الحقّ في الهواء، لي الحقّ في الغذاء، لي الحقّ في الكساء لي الحق في العلم والمعرفة...) وفي رسالتها الرّابعة تقول: (يا أخي الإنسان: في أصلِ عنصرك الرفيع: أنا وأنت من أبٍ واحد وأمٍّ واحدة، أفَئِنْ ماتَ الأب والأم لم نعدْ إخوة؟ أنا أختك في أيِّ مكانٍ كنت شئت ذلك أمْ أبيت).

ولكنّ طل ومثيلاتها وأمثالها لا يشفع لهنّ ولهم أمام إله البعث أيُّ شيء. هكذا لم تشفع لحمزة الخطيب طفولتُه. فهو خطرٌ أرضي ينبغي التخلص منه وتقديمه قرباناً من أجل إله البعث. ولكنّ حمزةَ الخطيب الآن عند إله السماء طائرٌ حرٌّ يطير مع عصافير الجنة: فرح جالود، ورضا علوية، وأحفاد الحاجة إكرام الحموي الثلاثة، وتقي محي الدين، وقصي عيلان وو.... وقدِ اكتملت أجسادهم التى تغذّى عليها شيطان البعث..

منازل ملحق
لكِ يا منازل في القلوب منازل
ثقافية أدبية مستقلة نصف شهرية
15 تموز 2013
www.facebook.com/منازل

تيار ربيع الرقة
"الثورة وحقوق الإنسان"

حقوق الطفل السوري بين الواقع والقانون
الإسلام وحقوق الإنسان
مفهوم حقوق الإنسان

حقوق على ورق..!

حقوق الإنسان ما بين معناها اللغوي ومدلولاتها العامة التي وردت في جميع التشريعات السماوية والوضعية نرى أن اتفاقاً قد تم على أن الحقوق هي مصلحة ذات قيمة عالية يعمل القانون على حمايتها, وأنها مصلحة مستحقة شرعاً, غير أن وقفة على حقوق الإنسان في الوطن سورية نجد أن الحقوق في واد والعاملين على تنفيذها في واد آخرَ.

فعلى مدار عقود خلت والحقوق تنتهك بطريقة قلّ نظيرها, فمن كمٍّ للأفواه وتقييد للحريات واعتقالات تعسفية إلى التصفيات الفردية والجماعية والتهجير القسري وسلب الحقوق المادية والعينية إلى القتل الجماعي عبر قاذفات الحمم وحاصدات الأرواح وذلك كله يجري تحت أنظار العالم أجمع, وكان الأطفال في مقدمة دافعي ضرائب المناداة بالحرية.

مئات الآلاف منهم ما بين قتيل ومهجَّر, والكثير منهم فقدوا عوائلهم ومساكنهم ومدارسهم التي كانوا يحلمون بالعودة إليها, نال أجسادهم الواهنة ما نالها من أمراض وأوبئة تحت قيظ لاهب وبرد قارس وجوع فتاك وخيام تتطاير في مخيمات اللجوء, يطاردون الماء وبعض ما يستر أجسادهم شبه العارية ولقمة العيش التي يتاجر بها وبهم من انتفخت عيونهم قبل وجناتهم وتكرشت بطونهم, أطفال تركوا مقاعد الدراسة ونسوا نشيدهم الوطني (نفوس أباة وماض مجيد) ومن بقي منهم في غربة ما تبقى من وطنهم الذي يدكّه (حماة الديار ومن لف لفيفهم) فهؤلاء ليسوا بأحسن حال من الأطفال في بلاد الشتات, فهذه هي مدارسهم بعضها سويَ بالأرض، وأخرى اكتظت بعوائل هربت بأعراضها حتى لا تدنس.

والرقة المحررة التي أهملها النظام لعقود طويلة، وأمعن في إهمالها ما يسمى (بالائتلاف الوطني) الذي شكّل له تحريرها إحراجاً ما بعده إحراج، ووضعه على المحك كما يقال وعرّى منتسبيه رغم أنهم لا يخجلون من هذا العري، والرقة هذه أنموذجٌ لما تقدم, ولأن الحديث عن حقوق الإنسان يبدأ ولا ينتهي فإننا في تيار ربيع الرقة أردنا أن نسلط بقعة ضوء من خلال منبرنا الثقافي على هذه الحقوق عبر ندوةٍ شملت المرأة والطفل والحقوق العامة في التشريعات السماوية والدنيوية, واقتربنا من الطفولة أكثر لأنها العمود الفقري في جسدنا الوطني الذي لا بد أن يتعافى. فهل ستظل حقوق الإنسان نائمة في بطون الكتب ولا تخرج عن حيز قاعات كليات الحقوق وأدراجها؟.

تيار ربيع الرقة

حقوق الطفل السوري بين الواقع والقانون

حسن المصطفى

أطفالنا فلذات أكبادنا، هم أملنا في المستقبل الذي نحلم أن يكون مشرقاً وعظيماً عظمَ هذا الوطن الكبير الذي اختزل مصير أمة في ثورته ثورة الحرية والكرامة. والمستقبل يغدو حاضراً بيننا نستشرف آفاقه ونتلمس إشراقه مع نجاح الأطفال ونبوغهم وتقدمهم إلى حالة عامة ممتدة على الخارطة الوطنية.

مما لاشك فيه أن التنمية الناجحة تأتي نتيجة الاستثمار الناجح والبناء الاقتصادي المتين, وأفضل الاستثمار هو في مشروع الإنسان, لأنه محور التنمية وهدفها, ومن هذا المنطلق نفهم سر اهتمام الدول المتحضرة في بناء الإنسان، والمقصود هنا الأطفال، حيث نجد تلك الدول تحرص على الاهتمام بالتعليم والتربية وفق أحدث الأساليب والبرامج، وتوظيف التقدم التقني لخدمة هذا الغرض مدعوماً بأفضل الخبرات والكوادر البشرية الخبيرة والمدربة والمؤهلة, مع رفدها بالتشريعات والقوانين التي تكفل حماية ورعاية الطفل. ولمّا كان الأطفال يحظون باهتمام كبير وخاص من جميع دول العالم ولكن بمستويات متفاوتة، فقد بادرت منظمة الأمم المتحدة وبموازرة من منظماتها المتخصصة كاليونيسيف إلى دعوة الدول للانضمام لاتفاقية حقوق الطفل.

تقع الاتفاقية في /54/ مادة تناولت كل ما يتعلق بالطفل وحمايته ورعايته وتعليمه وحرية تعبيره. وجاءَ في مادّتها الأولى تعريفٌ للطفل، وهو كلّ إنسان لم يتجاوزِ الثامنة عشرة من عمره ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القوانين المحلية التي يعيش في ظلها. أمّا المادّة الثّانية فقد ألزمت كلّ الدول الموقعة عليها احترام حقوق الأطفال الواردة في هذه الاتفاقية بغض النظر عن جنسه أو لونه أو دينه أو لغته أو رأيه السياسي أو أصله القومي أو وضعه الاقتصادي أو الاجتماعي.

نصّت الفقرةُ الأولى من المادة الثالثة على اعتبار مصلحة الطفل هي الأساس في الإجراءات المتعلقة به سواء صدرت عن مؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة والخاصة أو المحاكم أو السلطات الإدارية والهيئات التشريعية. كما ألزمت المؤسسات والمرافق والجهات المسؤولة عن رعاية وحماية الأطفال التقيد بالمعايير العالمية في مجال السلامة والصحة، وعدد العاملين وكفاءة الإشراف. والاتفاقية كانت موضوعيةً في تحديد التزامات الدول من خلال عدم إرهاق كاهلها اقتصادياً وأبقتها في حدود مواردها المتاحة وبالتعاون مع دول العالم الأخرى.

كما ألزمت الدول باحترام حقوق وواجبات الوالدين أو أعضاء الأسرة أو الجماعة أو الأوصياء وحسب الأعراف المحلية وغيرهم من المسؤولين قانوناً عن الطفل بتوفير أفضل الطرق والأساليب للتوجيه والإرشاد لممارسة الطفل لحقوقه الواردة في هذه الاتفاقية. كما تعرضت الاتفاقية إلى أهمّ حق من حقوق الطفل ألا وهو حق الحياة في المادة السادسة حيث دعت إلى المحافظة على حياة الطفل وتأمين السبل والإجراءات والتدابير التي تكفل نموه الصحيح والاهتمام بالرعاية الأولية لصحة الأم قبل وبعد الولادة.

رغم أن سورية من الدول الموقعة على الاتفاقية إلا أنها ضربت ببنودها عرض الحائط حيث أزهق النظام أرواح آلاف الأطفال نتيجة الحرب الوحشية غير المسبوقة التي يشنها وقواته المسلحة المدججة بكل صنوف الأسلحة المتطورة والمحظورة ضد أبناء الشعب العزل من المدنيين خلال قصفه الهمجي للمدن والبلدات السورية، والحصار اللاإنساني ضد المناطق المعارضة لاستبداده, يضاف إلى ذلك آلاف المعتقلين من الأطفال على خلفية إبداء آرائهم وفي هذا مخالفة جسيمة لنصوص المواد (12و13و14و15) التي منحت الأطفال الحقَّ بحرية التعبير، وشجّعتهم على ممارسته من خلال السَّماح لهم بالتعبير الحرّ عن آرائهم وحقهم في تأليف الجمعيات المدنية وإقامة التجمعات المدنية السلمية, والقانون الدولي في هذا السياق لم يقيد هذه الحرية إلا ضمن شرطين: الأول احترام حقوق الغير وسمعتهم، والثاني حماية الأمن الوطني والنظام العام والصحة والآداب العامة.

ولم يكتفِ النظام بذلك بل لجأ إلى التعرض لحق الأطفال في التعلُّم، حيث حرمهم من التعليم حين استولى على المدارس التي لم يدمرها بقصفه، وحوّلها إلى مراكزَ للاعتقال ومنطلقاً لقصف التجمعات السكنية, في حين يتبجح بتجربته التعليمية المجانية كذباً وبهتاناً، والأصح أنه بات يقدم الموت المجاني للأطفال والتشريد والنزوح لعوائلهم المنكوبة، وهو بذلك يخالف نصَّ المادة الثامنة والعشرين للاتفاقية التي دعت إلى تشجيع التعليم وجعله إلزامياً في مرحلة التعليم الأساسي ورفع مستوى التعليم المجاني حتى الثانوي مع توفير التعليم الفني والتقني لضمان تأهيل وتنمية قدرات الأطفال، وتأمين مستلزمات التعليم المناسبة المدعمة بالخبرات التعليمية المؤهلة والقادرة على التعليم وفق أفضل المعايير العالمية.

ومع تقدم الثورة ونجاحها كان النظام يفقد الكثير من أفراد قواته العسكرية والأمنية مما دفعه للجوء إلى تعويض ذلك في تجنيد الأطفال ممّن تقلّ أعمارهم عن الثامنة عشرة في صفوف قواته أو تشكيلات ما يعرف بالشبيحة, والنظام يضيف خرقاً إضافياً لالتزاماته الدولية تجاه الأطفال الواردة في المادة الثامنة والثلاثين من اتفاقية حقوق الطفل التي ألزمت الدول الأعضاء اتخاذ التدابير التي من شأنها منع إشراك الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الخامسة عشرة في النزاعات المسلحة مع احترام قواعد القانون الدولي الإنساني.

ومع تصاعد وتيرة الإرهاب الرسمي الذي مارسته الدولة بوحشية فاقت كل التصورات الأمر الذي أضرّ بعالم الطفولة، حيث فقد الأطفال الإحساس بالأمن والأمان لأن أصوات القذائف والانفجارات والصواريخ وهدير الطائرات الذي يصم الآذان أمست كوابيسَ تطارد عالم الأطفال البريء لتنعكس على حالتهم النفسية مزيداً من الخوف والاضطراب والقلق والهلع, يضاف إلى ذلك مآسٍ طالت مئات الألوف من الأسر السورية التي فُقد بعض أفرادها أو أصيب أو دُمرت مساكنهم أو انقطع مصدر رزقهم ليضطروا إلى النزوح الداخلي أو اللجوء الخارجي, وهذا يتعارض مع روح

المادتين (16و19) اللتين دعتا إلى منع أي تعدٍّ أو تعرض تعسفي وغير قانوني للطفل في حياته الخاصة وأسرته ومنزله، وحمايته من العنف والضرر والإساءة البدنية والعقلية، ومع أن سورية كما نوّهنا آنفاً هي من الدول الموقعة على الاتفاقية إلا أنها خالفت نصوصها برمّتها حيث نجد الأطفال في الداخل، وفي أماكن اللجوء وتحت ضغط الحاجة والعوز يضطرون للعمل والخضوع للابتزاز والاستغلال غير المشروع لطاقاتهم في أعمال مجهدة وبأجور زهيدة لتأمين متطلبات المعيشة الأسرية.

ورغم أن الجمعية العامة للأمم المتحدة لجأت لضمان تنفيذ الدول لالتزاماتها إلى تشكيل لجنة من عشرة أشخاص مدة ولايتها أربع سنوات، تقدم تقريراً عن واقع تنفيذ الدول لالتزاماتها كل سنتين إلا أن هذه اللجنة وحتى تاريخه لم تبادر إلى التعرض لمأساة الأطفال، وانتهاكات النظام للقانون الدولي، حيث يتعرض الأطفال إلى شتى صنوف القهر والاستغلال والمجازر على امتداد سورية, وهذا الموقف الأممي المتواطئ والمتخاذل يجسد مستوى الانحلال في السياسة الدولية ويعكس انزياحاً كبيراً في المبادئ والقيم التي قامت عليها شرعة الأمم المتحدة.

وعموماً تعتبر الاتفاقية إطاراً قانونياً ذا طابع إنساني في جوهرها ونصها إلا أن تطبيقها والتزام الدول الموقعة عليها ليس بالمستوى المطلوب لأن التجاوزات كثيرة في عالمنا العربي عامة وسورية خاصة، حيث يتعرض عالم الطفولة إلى انتهاك صارخ من قبل نظام مستبد خارج على الشرعية طاغٍ لم يعرف التاريخ مثيلاً له على الإطلاق في إجرامه بحق المجتمع والأطفال، الأمر الذي يستلزم من الأمم المتحدة ومنظماتها وهيئاتها أن تتخذ موقفاً أكثر صرامة وجدية وإنسانية يتناسب ودورها الدولي والإنساني, واستمرت المأساة السورية ونزيف الدم السوري شلالاً سيغرق كل الطغاة ومن تواطأ معهم. الشعب السوري بات اليوم أكثر قرباً من انتزاع نصره بعد اعتماده على قدراته الذاتية أولاً وعدالة قضيته وإيمانه الذي لا يتزعزع بالله بعد أن استغرق الضمير العالمي في سباته المريب والمرفوض في تجلٍّ يفقأ العيون لمستوى الانزياح في القيم والعلاقات الدولية اللاإنسانية.

الإسلام وحقوق الإنسان

عمـــر قنـــبر

ينظر الإسلام إلى الإنسان نظرة راقية فيها تكريمٌ وتعظيم، نلمح ذلك في قوله تعالى "ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثيرٍ ممن خلقنا تفضيلا" الإسراء 17

هذه النظرة جعلت لحقوق الإنسان في الإسلام خصائص ومميزات خاصة نذكر منها:

1. لا توجد حضارة اهتمت بحقوق الإنسان قبل أن يولد سوى الإسلام، يتجلّى ذلك في حق الجنين في الغذاء مما يستوجب حق الإفطار أيام الصوم حفاظاً على حق الإنسان الجنين "وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين".
2. حقوق الإنسان في الإسلام ليست منحة من ملك أو حاكم أو منظمة دولية وإنما هي حقوق ملزمة بحكم مصدرها الإلهي لذلك فهي لا تقبل الحذف ولا النسخ ولا التعطيل، ولا يسمح بالاعتداء عليها ولا يجوز التنازل عنها.
3. بلغ الإسلام في تقديس حقوق الإنسان درجة عالية جعلها فرائض شرعية وليست ضرورات وحقوق.
4. شمولية النظرة لحقوق الإنسان في الإسلام (حقوق سياسية . اقتصادية . اجتماعية . فكرية...).
5. عامة لكل الأفراد، مسلمين وغير مسلمين. "وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين"، وليس العرب أو أي جنس أو لون، يقول ربنا في فاتحة الكتاب، فاتحة الدستور: "الحمد لله رب العالمين"، كل الناس، وينهي الدستور بسورة الناس.
6. يحافظ على حياة الإنسان من شر نفسه، "ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيما". حياة الإنسان حرمة والاعتداء عليها جريمة.
7. حقوق الإنسان لا تقتصر على حياته فقط فالإنسان مكرمٌ حياً وميتاً، "لا تسبوا الأموات فإنهم قد مضوا إلى ما قدّموا"، "إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه"، "خير ثيابكم البياض كفنوا بها موتاكم".
8. احترام مشاعر المخالفين في الدين من خُلق المسلم، فلا يجوز لأحد أن يسخر من معتقدات غيره، ولا أن يستعدي المجتمع عليه. "ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم، كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم".
9. حق الفرد في حماية خصوصياته "سرائر البشر إلى خالقهم وحده"، "أفلا شققت على قلبه". وخصوصياتهم حِمى لا يجوز التسور عليها، "ولا تجسسوا".

إذاً الحقوق الإنسانية مستندة إلى خالق الإنسان فهو يصدرها، وهذا يعطيها شمولية وعمومية وخصوصية الكمال، وإيجابية تخرج عن الشكلانية والجزئية، وإليكم إشارات سريعة عن بعض الحقوق التي يجب أن لا تغيب وتكون حاضرة ونحن نتكلم عن حقوق الإنسان:

حق الكفاية، وهو حق فريد يختص به الإسلام، لم ينظر إليه نظام وضعي ولا ميثاق دولي، وهو حصول كل فرد على الحد اللائق للمعيشة (حد الكفاية)، وليس الحد الأدنى، حد الكفاف، فقد يكون الحد الأدنى غير لائق.

حق حماية الملكية: لا يجوز انتزاع ملكية نشأت عن كسب حلال، "ولا تأكلوا أموالكم بالباطل"، ولو حدث لمصلحة عامة لزم دفع التعويض العادل.

مفهوم حقوق الإنسان

أحمد المعيدي

لقد اختلفت الآراء ووجهات النظر حول مفهوم حقوق الإنسان، إلا أن فكرتها الأساسية تدور حول الحريات العامة ومبدأ المساواة بين الناس، ورغم التباين حول هذا المفهوم فقد تبلور ضمن السياق التاريخي لتطور المجتمعات الإنسانية، جملة من الحقوق التي لها صلة وثيقة بكرامة الإنسان وشخصيته، تطمح البشرية إلى ضمان احترامها، والعمل على تحقيقها كاملة غير منقوصة، وإن كان في ذلك صعوبة وعوائق كثيرة.

ولمعرفة التطور التاريخي لمفهوم حقوق الإنسان، والمرتكزات الأساسية التي انطلق منها الباحثون والمهتمون في هذا المجال، لابد لنا ولو بشكل موجز أن نبحث عن هذا المفهوم وهذه الحقوق في بعض المجتمعات القديمة والديانات والشرائع السماوية وما تلاها من مواثيق وعهود وقوانين دولية وإقليمية ووطنية، شرعت بهذا الخصوص آخذة بعين الاعتبار تطور المفهوم القانوني والإنساني لهذه الحقوق.

وإذا ما نظرنا إلى المجتمعات القديمة نرى أن شيوع العبودية فيها يدل على أن هذه الشعوب لم تعرف مفهوم حقوق الإنسان خلال فترة طويلة من تاريخها إلى أن بدأ انتقال هذه الشعوب من الحياة البدائية إلى الحياة المنتظمة، حيث تم تنظيم علاقات الناس بعضهم ببعض وبالجماعة التي ينتمون إليها ولاشك أن النقاشات التي جرت حول العبيد في روما القديمة كانت الأساس في تبلور مفهوم حقوق الإنسان وظهرت فكرة أن الناس متساوون في القانون الطبيعي وأن القانون البشري هو الذي يمايز بينهم كأحرار وعبيد.

حقوق الإنسان في الثقافة الإسلامية..

الحقيقة أنه لم تكن هناك كتب في الفقه الإسلامي أو الكتابات السياسية الإسلامية مختصة بحقوق الإنسان كما هو متداول الآن وإنما شرع ذلك في بعض الآيات القرآنية، في المحكم المجيد وفي أقوال وأفعال وممارسات الرسول (ص)، وما جاء في إبداعات الخلفاء والمفكرين الإسلاميين، التي دونت في كتب التراث والثقافة الإسلامية، ولقد كان الاستخلاف الإلهي للإنسان على الأرض مصدر كل الحقوق، ويعد القرآن الكريم أول وثيقة إسلامية تشرع حقوق الإنسان عبر آيات متفرقات اتصفت بالإطلاق والعمومية، وقد ورد في القرآن الكريم سورة باسم (الإنسان)، ومن هذه الآيات التي تؤكد على ذلك (واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) البقرة /30/. (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا). الإسراء /70/ (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) التين /40/. وفي السيرة النبوية الشريفة هناك وثائق عدة أصدرها الرسول (ص) بعد الهجرة والاستقرار في المدينة المنورة كخطبة الوداع، وعهد النبي لنصارى نجران وصلح الحديبية وغيرها، وجاء في وثيقة دستور المدينة والتي تعد بمثابة الخطوة الأولى للحقوق المدنية والاجتماعية في الإسلام، وهي تتضمن مجموعة من المبادئ والأسس الخاصة بالتعايش السلمي بين التشكيلات الاجتماعية التي تؤلف مجتمع المدينة من المسلمين والنصارى واليهود والقبائل العربية، التي بقيت على وثنيتها ولم تسلم بعد، وقد جاء في البند الأول من هذه الصحيفة (هذا كتاب من محمد النبي "رسول الله" بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم إنهم أمة واحدة من دون الناس). وهذا مفهوم متقدم للمواطنة ورد في الإسلام قبل كل القوانين.

أما الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) فقد جاء في وثيقته الإنسانية والتي تنظم كيفية تعامل العسكر مع سكان المدن الجديدة التي يدخلون إليها أثناء الحروب وبعدها، وهو ما يمكن أن نسميه اليوم اتفاقيات جنيف لحماية المدنيين أثناء الحروب والأزمات وقد أوردها ابن الأثير في الكامل حيث أوصى الخليفة قائد جيشه المتوجه إلى الشام (إنك ستجد قوماً حبسوا أنفسهم لله، فذرهم وما حبسوا أنفسهم له (يعني الرهبان والأحبار)، ثم قال له إني موصيك بعشر: لا تغدر، ولا تمثل، ولا تقتل هرماً، ولا امرأة، ولا وليداً، ولا تعقرن شاةً ولا بعيراً إلا ما أكلتم، ولا تحرقن نخلاً ولا تخربن عامراً ولا تغل ولا تبخس). وهناك وثائق أخرى لسيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما سنتطرق إليهما إن شاء الله في موضعهما المناسب عندما نتكلم عن كل حق من حقوق الإنسان على حده في فرصة لاحقة.

حقوق الإنسان في المسيحية:

كانت المسيحية دعوة دينية خالصة، لم تهتم بنظام الحكم، الذي تفضله فاكتفت بإعلان حرية العقيدة والدعوة إلى التسامح والمساواة ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان، ومحاربة التعصب الديني والتأكيد على كرامة الإنسان، وأن السلطة المطلقة لا يمارسها إلا الله سبحانه وتعالى، ورسمت حدوداً فاصلة بين ما هو ديني وما هو دنيوي من أجل تنظيم المجتمع الإنساني على أسس واضحة، خصوصاً فيما يتعلق بالروابط ما بين الفرد والسلطة (أعطوا مالقيصر لقيصر ومالله لله)، وكانت المبادئ الأساسية التي رسختها المسيحية ثورة متقدمة في مجتمعات قائمة على القوة والتمايز الطبقي، وكما أسلفنا فإن المسيحية دعت إلى التسامح والمحبة (أحبوا أعداءكم أحسنوا إلى مبغضيكم، من ضربك على خدك الأيمن فأعرض له الأيسر)، ووقفت ضد عقوبة الإعدام، إذا أن المسيحية أيضا كانت من الينابيع التي أخذ عنها فيما بعد الكثير من القوانين والقواعد المتعلقة بحقوق الإنسان والمواثيق العالمية.

مفهوم حقوق الإنسان من المنظور الدولي والمواثيق الدولية العالمية والإقليمية والوطنية التي تضم حقوق الإنسان وتنظمها على شكل نصوص محددة..

عادة ما يعرف الباحثون حقوق الإنسان بأنها مجموعة الحقوق التي يتمتع بها الإنسان بوصفه إنساناً، حيث جاء في المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق وقد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء).

أما المادة الثانية من هذا الإعلان فأنها تقرر أن (لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان ودونما تمييز من أي نوع ولا سيما التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الرأي السياسي وغير السياسي أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو أي وضع أخر) أي أن هذه الحقوق ذات طابع إنساني وأخلاقي لا يمكن التنازل عنها، وأن الدولة التي تعمل على انتهاك هذه الحقوق تصبح دولة فاقدة للشرعية السياسية والقانونية، وكما لاحظنا فإن حقوق

الإنسان موجودة في التراث الديني والفكري والحضاري للبشرية لقرون سبقت الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فلا تخلو ديانة من الديانات من نصوص تكريم الإنسان ولا ثقافة من الثقافات من مبادئ الرحمة والعدالة والإنصاف، ولكن الفكر والتراث المعاصر قد قنن هذه الحقوق ووضعها ضمن مجموعة من المبادئ المتفق عليها من قبل الجماعات الإنسانية، وخصوصاً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فأصبحت هذه المبادئ قانوناً يجد سنده في آليات دولية تكفل الالتزام به وتعرض من يخالفه لجزاءات على المستويات الدولية والإقليمية والوطنية، ويمكن التمييز بين عدة فئات من الحقوق الملازمة للشخصية الإنسانية، مثل حق المساواة، الحق في الحرية، الحق في التملك، الحق في الأمان، الحق في مقاومة الاضطهاد، وحقوق منبثقة من هذه الحقوق، فحق المساواة مثلاً ينبثق عنه حق المساواة في التصويت، والمساواة بين الجنسية، والمساواة في الوظائف، وأمام القانون، وفي الضرائب، وفي العدالة والمساواة في فرص العمل، والتحصيل العلمي.

وفي مبدأ الحرية: الحرية الشخصية، وحرية الرأي والاعتقاد، وحرية التعبير والاجتماع، وممارسة الشعائر الدينية، والعمل الثقافي والإضراب، وفي حق التملك وحرية التمتع في الممتلكات، وحرية الأمان بمنع أنواع التعسف وافتراض البراءة واحترام حق الدفاع عن النفس، وحماية الأفراد وضمان المحاكمة العادلة، وكذلك في الحقوق الاجتماعية، والحصول على الإعانات من نفقات الدولة وحق العمل وحق الحماية الصحية والتعليم المجاني.فأين نحن من ذلك؟ لقد صادقت الكثير من الدول العربية والإسلامية على المواثيق والعهود والإعلانات الدولية، بل أن بعضاً منها ضمنت دساتيرها الوطنية ما يشير لضمان حقوق الإنسان والحريات العامة والأساسية، ولكن مازال هناك فجوة واسعة بين النظرية والتطبيق، ولم تنتج الآليات الضابطة لتنفيذ تلك المواثيق، في حين سبقتنا الأمم الأخرى في تكوين هيئاتها المتخصصة ذات السلطة الواسعة ،كالمحكمة الخاصة بحقوق الإنسان، والمنظمات المدافعة عن الحقوق والحريات الأساسية، ومؤسسات المجتمع الأهلي ومراكز البحث والدراسات، وبرامج التوعية والتثقيف.

ربيع الرقة

عبد الرحمن الأحمد

شكل سقوط تمثال الأسد الأب في ساحة الحرية لحظة فارقة في تاريخ الرقة إبان تحريرها، وبقدر ما كنت سعيداً بهذا المشهد العظيم إلا أن الغصّة كانت كبيرة لأن الكثير من أصدقائي الذين حلموا بالمشاركة ورؤية هذا الحدث غير العادي لم يكونوا حاضرين معنا.. نعم تحررت الرقة.. وشاهدنا بفرحةٍ غامرة ذلك التمثال الضخم وقد تحطم على أيدي أحرار البلد، قلت لهم يا شباب انتظروا قليلاً ريثما يأتي الكثير ممن انتظروا هذه اللحظة التاريخية.. لا تفسدوا فرحة شعبنا بالمشاركة في هذا العرس الوطني.. عدد المتواجدين في الساحة لم يكن يتجاوز المئات, فجأةً حضرت سيارة شاحنة، يمتطيها سائق متحمس وقد جلب معه كبلاً معدنياً أعد لهذه الغاية. عبثاً ذهبت نداءاتي للشبان المتحلقين حول التمثال بالتريث إلى حين اكتمال حضور الحشود الشعبية التي بدأت تتوافد إلى الساحة من كل حدبٍ وصوب ليعيشوا فرحة تحطيم تمثال هبل الذي غُرز في قلب كل رقيّ حر, تسلق أحد الشباب التمثال ووضع الكبل المعدني حول رقبة "القائد الخالد", قاوم قليلاً, ثم ما لبث أن سقط على جبهته صاغراً وسط هتاف وتكبيرات الجموع المنتشية بهذه اللحظة التاريخية.

امتطى الأطفال والشباب ظهر التمثال وهم يكبرون ويهتفون للحرية, وفجأة وبدون سابق إنذار سقطت قذيفة وسط المبتهجين تسببت في ارتقاء عدد من الشهداء وإصابة العشرات من الجرحى ممن كانوا بالقرب مني.

ومع تحرر المدينة وتطهيرها من مراكز أمن السلطة راحت الفلول تروج الشائعات والأخبار التي تفيد بأن النظام سيقوم بقصف المدينة وإرجاعها لهيمنته مما دفع بالكثير من الوافدين وبعض من أهلها إلى حزم أمتعتهم التي استطاعوا حملها والخروج من المدينة على عجل تجاه الأرياف القريبة التابعة للمدينة وخارجها في مشهدٍ أعاد إلينا صور التغريبة الفلسطينية.

لن نغادر.. لمن نترك مدينتنا في هذه الأوقات العصيبة وقد عادت لنا بشوارعها وأحيائها وهوائها حرةً نقية.. أنتركها بعد أن دفعنا ثمناً باهظاً من دماء أبنائنا لتحريرها, لن نغادر؟.

كنا نجتمع يومياً يجمعنا شعور جديد لم نألفه من قبل هو شعور الحرية التي طالما حلمنا بها, فلم نعد نرى دوريات الأمن، وهي تتربص بنا في زوايا الشوارع وأمام المخابز ترصد كل حركةٍ وتجمع. تداعينا لنثبت أن للرقة أهلاً يغارون عليها وهم أهل للحرية, حيث تشكلت العديد من التجمعات المدنية التي تُعنى بشؤون البلد فكان ربيع الرقة, لم نختر اسم ربيع الرقة اقتداء بربيع دمشق فقط, بل لأن للرقة قصةً أخرى مع الربيع, ففي آذار من العام 2012 خرجت الرقة عن بكرة أبيها في مظاهرة هي الأعظم في تاريخها, وفي آذار من العام الحالي تحررت الرقة فكانت أول مدينة سورية تتحرر من نظام الأسد.

ربيع الرقة له طموح كبير (حرية وعدالة) اللذان هما المطلب الأول للثورة السورية.. في هذه المرحلة المفصلية من تاريخ الرقة نجهد في تيار ربيع الرقة على أن تكون الرقة أنموذجاً وداعماً للمدن السورية الأخرى في سعيها لنيل حريتها.

كما حرص التيار على تفعيل الدور الثقافي لما له من أهمية في هذه المرحلة من خلال مشاركاته العديدة في الكثير من الفعاليات الثقافية والاجتماعية ومنها تنظيم أسبوع ثقافي بعنوان "الثورة وحقوق الإنسان" شارك فيه نخبة من ناشطي ومثقفي الرقة. وتيار ربيع الرقة لن يوفر جهداً من أجل أن يعم الربيع والحرية أرجاء وطننا الحبيب.

في التشابه والاختلاف

عزت القمحاوي ـ مصر

من ينظر إلى ساحة الحرية في صنعاء، يتذكر بالضرورة ميدان التحرير بالقاهرة. ومن يرَ صورة الجامع العُمري في درعا، لا يتذكر إلا الجامع الأزهر عندما داسته خيول بونابرت. يتناقل الثوار أساليب الحشد فالمقاومة والبقاء. تنظيم اللجان، نصب الخيام، كتابة الشعارات، الهتاف والغناء. ولا يعني هذا غياب الوجه المحلي لكل ثورة.

ثورة تجري:

التونسيون ألهموا العرب لحظة البدء، وألهموهم وسائل الكَرّ والفرّ، أساليب مراوغة الشرطة، ووسائل الوقاية من الغازات السامة وإسعاف المصابين.

الكوكا كولا، الشيطان الأعظم بالنسبة لمناضلي اليسار على مدى عقود، صارت ترياقاً ضد سموم القادة الملهمين، تغسل الوجوه لتعادل مفعول الغاز. وللمفارقة؛ فالقنابل التي تقاومها الكولا مصنوعة هي الأخرى في الولايات المتحدة. حروف USA مطبوعة بلون أزرق بارد يبقى واضحاً على صفيح القنبلة بعد الإطلاق. لم يفلت الملهمون السفهاء ولا الثوار من مسِّ الأمركة، في لحظات احتدام المواجهة بين الليل والنهار.

قلة الراحة، إلهام تونسي آخر. لم تهدأ ثورة تونس، عاشت للكَرّ والفر حتى لحظة فرار الديكتاتور. بدأت الثورة بالنار في جسد البوعزيزي، وظلت مستعرة. الثورة في ليبيا هي الأخرى لن تستريح؛ لأنها ثورةٌ على ثورة. الثائر الحقيقي يطارد ثائراً مزيفاً، والشعب الواقعي يطارد شبحَ رئيس مع شبح شعب من المرتزقة، رئيس غير موجود عملياً "لو كنت رئيساً للوّحت باستقالتي في وجوهكم" لكن أعماله تدلّ عليه مثلما تدل على الآلهة والشياطين أعمالهم.

رحلة طويلة للقذافي من البادية إلى أنفاق العزيزية، أربعون عاماً من المغامرات والاندفاع في كل اتجاه، ولا يمكن للثورة الحقيقة أنْ تستقرّ وهي تطارد شبحَ ثورةٍ تتحرك!

الثورة السورية لم تعرف ميداناً هي الأخرى، ليس لأنها تطارد شبحاً كالثورة الليبية، بل لأن الشعب غير موجود ليس بنظر بشار فحسب، بل بنظر أبيه. لا يوجد ميدان واحد في المدن السورية يمكن التجمع فيه، باستثناء ساحة سعد الله الجابري في حلب البرجوازية الراضية التي تأخّر انضمامها إلى الثورة إلا بعد أن تحولت إلى حرب. لكنّ افتقاد الميدان ليس السبب الأساسي في ركض الثورة

الثورية، بل عدم وجود الشعب بنظر النظام. الجموع التي شاهدها العالم تغني ليست شعباً بل مجموعات من الشبيحة وليس بين الشبيحة والدولة إلا قانون الكرّ والفر.

وثورة تقيم..

على عكس الثورات الراكضة، هناك الثورة. ثورة اليمن هي الأكثر شبهاً بالثورة المصرية. تشكيل لجان النظام والإعاشة والطبابة والإعلام، كتابة الشعارات، جلب الخيام، قبل أن يصبح الميدان مكاناً للاحتفالات الغنائية والخطابة وإلقاء الشعر، وما تستلزمه الإقامة في الميدان من وجود الباعة جائلين جاؤوا يسترزقون من الثورة، ويريدهم الثوار ليس فقط من أجل شراء ما يحتاجون لعيشهم، وإنما لبث مظاهر الحياة الطبيعية، ليبعثوا برسالة الصبر إلى الديكتاتور: "مش هنمشي، انت تمشي".

الثائر في الثورة المهرولة مجرّد هدف يتحرك تحت مرمى نيران القناصة وهراوات الجنود، الثائر وحيد مهما اتّسع الحشد ومهما اقترب الجسد من الأجساد الأخرى فهو سرٌّ مغلق على صاحبه، وحياته وموته قدرٌ شخصي، يرى القهر كما لو كان استهدافاً شخصياً.

في الثورة المقيمة الثائر بشر؛ ذاتٌ لها سماتها التي تختلف وتتفق مع ذوات الآخرين، الدفاع عن أرض محدّدة يخلق التضامن، يتوحّد شعب الميدان في كيان واحد. الميدان مدرسة للتعايش والقبول بالآخر، يردّد الملحدون فيه اسم الله ويتخلّى المتدينون فيه عن تحريم الغناء.

يصبح الكل في واحد داخل الميدان حتى تنجح الثورة ويفرق استفتاء الدستور شمل الثائرين، ويعودون أشتاتاً: نعم للمؤمنين ولا يصوّت بها الكافرون!

شهداء العلن والسر..

الاستلهام لا يعني التطابق الكامل، وكما توجد فروق في الحياة يوجد مثلها في الموت.

في ساحة الحرية باليمن، تلتهم الكاميرا جثامين الشهداء، عيون مفتوحة على ألم لحظة الموت، عيون وجدت من يغمضها. ودائماً الدم ينبئ عن مكان رصاصة أو طعنة غدر. الجثامين الليبية معروضة هي الأخرى، ربما لأنها أكثر من أن تختفي.

في ميدان التحرير بالقاهرة يقع الشهيد بجوارك، ويُسحب من الموقع من دون أن تعرف إن كانت رصاصة قد اخترقت صدره أم هي حالة إغماء بسيطة. الشهيد في الثورة المصرية خبر ينشر لاحقاً.

لا يحب المصريون استعراض الجثامين حتى لو سقطت في سبيل الوطن. الجثمان الذي تعفن على سرير الحكم وحده ظل يستعرض نفسه، مذكراً المصريين بالضربة الجوية الأولى التي تمددت على أيدي مزوري التاريخ لتبتلع نصر "أكتوبر" تشرين 1973.

ثوار التحرير كانوا يطعمون الكاميرا وجوه أسراهم من البلطجية، بدلاً من الجثامين العزيزة.

السوريون كذلك لا يستعرضون الشهداء، لكنها ليست إرادة الثوار هذه المرة، هي إرادة حكم العائلة التي تقول للشيء كن فيكون، وإرادتها تقتضي أن يكون الشهيد غير مرئي. وعندما يصرّ المشيعون على وجود الشهيد ويخرجون لتوديعه، يطلق الجنود النار على موكب الوداع. لا اعتراف بالمودع ولا بالوديعة العائدة إلى أمّها الأرض.

هل تفعل العائلة ذلك لأنها تعتقد أنّ الجثمان الذي لم يصوَّر لم يمت؟ هل هو الخجل من عدم الدقة في التصويب التي جعلت رصاصها يضل الطريق فيتجه إلى درعا بدلاً من الجولان؟!

"غـــــداً" أحلـــــى

أحمد مولود الطيار

كتب حسام عيتاني على صفحته في "فيس بوك": "رفعنا راية "يا حسين" على المسجد في القصير. مبروك. وبعدين؟ ما في حدا براسه ذرة سياسة يسأل عن بكرا شو ممكن يصير؟".

بالتأكيد يدرك عيتاني صاحب "الصمت العلوي" و"موزع البقلاوة" أنّ "بكرا شو ممكن يصير" ليس في وارد (سياسة) موزعي البقلاوة، إنما "البوست" هو "فشة" خلق وتعبير عن احتضار الأحلام.

أبعد مما قاله العيتاني، تحدث البعض عن تحويل القصير إلى مدينة شيعية، ولا مبالغة في ذلك إن عرفنا أنّ الإمام الخميني وفور استتباب الأمر له بعد انتصار الثورة الإيرانية بدأ يعمل وأخلافه من بعده على تصدير الثورة إلى الخارج بعد أن قتل أو اعتقل أو نفى رفاق الثورة بالأمس من يساريين وقوميين وشيوعيين، والحسن أبو الصدر رئيس أول جمهورية بعد الشاه حي يرزق ولا يزال مقيماً في منفاه في باريس التي فرّ إليها ونفذ بجلده من موت محتّم.

كاتب هذه السطور من مدينة اسمها الرقة في سورية وشاهد عيان لسياسة ملالي طهران ومباركة صامتة من حافظ الأسد وابنه من بعده، في كيفية تصدير الثورة الإيرانية إلى مدينة وادعة وكيفيّة اللعب في نسيجها الاجتماعي، حيث تحوّل ضريح عمار بن ياسر إلى مسمار جحا وبات محجاً لكثير من (بعثات تبشيرية) إيرانية، وتم افتتاح حسينيات عبر شراء ذمم كثيرين ممن يغريهم المال. بالطبع "ضريح" عمار وأويس القرني في المدينة أصبحا ضمن مسجد كبير يعدّ تحفة معمارية بُني بأموال إيرانية وحجر التدشين الموجود حتى الآن يخبرنا أنّ الرئيس الإيراني محمد خاتمي هو من قام بقص الشريط إيذاناً بافتتاح المسجد.

طبعاً المخابرات السورية هي من تتولى السهر ورعاية كل (السياسات). روى لي ناشط شيعي إن جاز التعبير وكان يتحدث بلا أي وجل في غرفة عامة من مديرية تربية الرقة أنه استحصل على موافقة الأمن السياسي ليصبح خطيباً ليوم الجمعة في أحد مساجد ريف المدينة وأنه بصدد إنشاء حسينية في تلك القرية، سألته وأنا أتظاهر بالبراءة وكيف وافق الأمن السياسي؟ أجابني وهو مزهوٌّ: إنّنا نقف ضد دعوات السلفيين، وبدأ يلقي عليّ وعلى من في المكان محاضرة عن أريحية واعتدال المذهب الشيعي. هززنا رؤوسنا مخافة أن يسطّر فينا مخبر الأمن السياسي تقريراً يتهمنا فيه باللااعتدال.

"لا تلوموا المنتصر إن رفع الراية التي يريد.. يا حسين.. اليوم رفعت كراية وإن دانت لهم سترفعها حناجر أبنائنا ذات يوم.. اللوم كله علينا.. وعلينا فقط".

هكذا كتب باسم الحاج ابن مدينتي على صفحته في "فيس بوك" قبل أو بعد ما كتبه حسام عيتاني، لا يهم. هو الجواب عن "بكرا شو ممكن يصير!"

نسأل الله ألاّ يكون "بكرا" مصبوغاً بالدم من أجل هلوسات وسياسات إمبراطورية مريضة لملالي طهران وصغيرهم القابع في الضاحية الجنوبية.

"باجر" أحلى، يجب أن يكون أحلى من أجل أطفال إيران وسورية ولبنان.

الاستقـــلالُ الثّانـــــي

أحمد البكّار

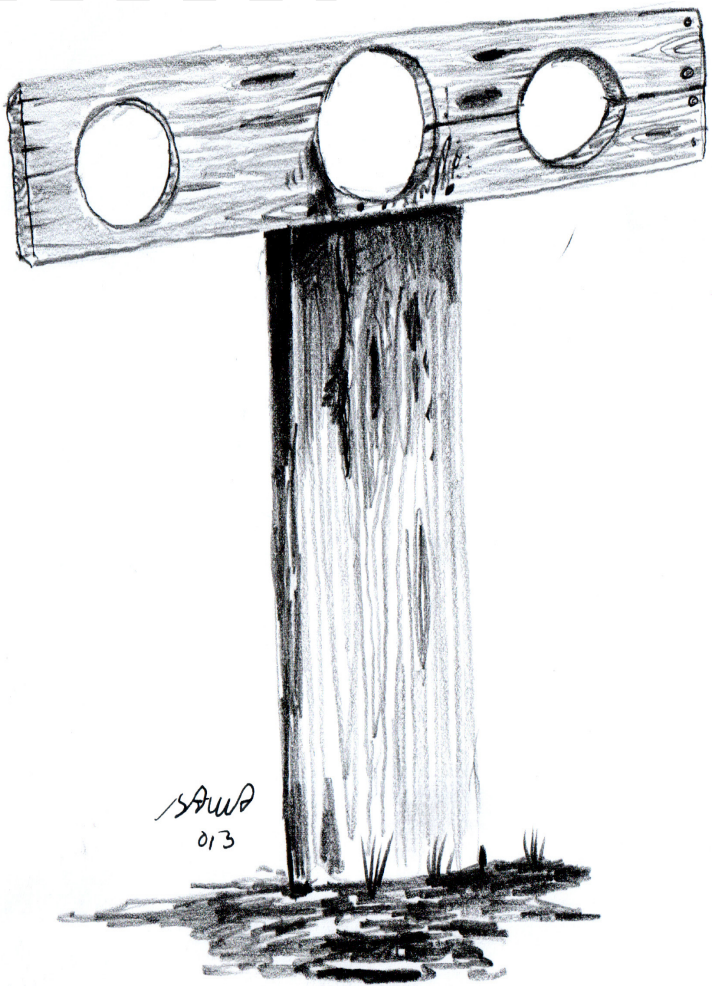

عُدنا إلى مرحلة الكفاحِ المسلَّح. إنّها حربُ الاستقلالِ الثّاني. تحوّلت البلاد إلى معسكر مغلق. إلى ساحةِ حربٍ مستعِرة تنبضُ بكل أفعالِ التّدمير والتّطهير والإبادة. صار لكلِّ بيت قصتُه مع القتل والدم والخراب.

الانطلاقة جاءت شعبيّةً سلميّةً حضاريَّة. مهرجانٌ وطنيٌّ متكامل في منتهى الرُّقي. الأسرة بأكملها تنزلُ إلى الشّارع. تهتفُ للوطنِ والثّورة. تغنّي. ترقصُ. ترفعُ لافتاتٍ فيها إبداعٌ وجمال وطرافة وعمق وتحدٍّ.

كان المواطن وكانت المواطنة يتظاهرون لساعاتٍ, ويعملون لساعاتٍ, ويعودون إلى بيوتهم.. الثورةُ مكمِّلة للحياة وليست بديلاً عنها. لكنَّ المحتل الأسدي اللاوطني, وكعادة المستعمرين, لا يعرف للحوار إلّا لغةَ العنف والإرهاب والإقصاء.. حوّلها إلى حربِ تدميرٍ شامل تطبيقاً لحكمةِ شبّيحته البليغة "الأسد أو نحرق البلد"، البلد الّذي ورثه عن "بابا" فتحوّلت البلاد إلى أرضٍ محروقة، وتفرّقَ العبادُ بين المقابر والمنافي والسّجون.

صار منتهى الطموح أنْ تستيقظَ فترى نفسك في المرآة ما زلت أنت أنت. لم تتحوّل إلى ورقة نعوة تغفو على جدران المدينة. والإنجاز الأعظم يتحقق إذا رأيت أفراد أسرتك الصغيرة ما زالوا أحياءً حولك, وما دام غولُ الدم المتوحّش في التلفاز لم يحطّمِ الشّاشة ويحوّلها إلى شظايا قاتلة.. ولم تصلْك براميلُ طيّارٍ آلي معدنيّ لا يمتُّ, ومن أرسله, للإنسانية بصلة.. فالأمر مقبول وأنت من المحظوظين.. وعلى رأي فيروز "شو بدي بالبلاد.. الله يخلّي الولاد".

كنّا نحلمُ خلسة, وفي أحيانٍ لا واعيةٍ بالثورة فنضحكُ أو نبكي.. نظنُّها من المحال. استكان الشّعب حتى امّحى. وتوطّن الاستبداد حتّى أصبح ماءَنا والهواء. حتى صدَّقنا وأيقنّا أنّ الحريةَ والعربي خطّان متوازيان لا يلتقيان. وأنّ الديمقراطية لا تنبتُ في الأرض العربية الأسيرة القاحلة.

ذُهلنا لمّا انطلقتِ الثورة في تونسَ. صُعقنا عندما وصلت مصرَ. عندما تدحرجت إلى اليمن وليبيا والبحرين. فرحةٌ هائلة حُرمناها لقرونٍ دغدغت مشاعرَنا المتبلدة. عندما تفتّح الرّبيعُ العربيّ على الأرض السّوريّة بدتْ شيئاً لا يُصدَّق. أضغاث أحلام. أمرٌ فاق عقلنا القاصر ومنطقنا المحدود. قمّة النشوة والطرب والجمال. إذاً نحنُ كبقيّة شعوب الأرض, ما زلنا قادرين على الحلم والحب والثورة والعطاء في سبيل الحرية.

المستعمر الدّاخلي ورغم أفانين القمع والتّدجين والأربنةِ الممتدة لعقود, والّتي فاقت ما يفعله الاستعمار الصُّهيوني الاستيطاني في فلسطين, لم يستطعْ إخماد جُذوةِ الحياة فينا. اليومَ وبعدَ استفحال هذا الجنون القاتل غير المسبوق, الذي ينفثه هذا اللّانظام.. عاد كثيرون إلى دروب المتاهة والحَيرة. هوى بعضُنا إلى قعرٍ مجهول مظلم. صار يشكُّ بعودتنا إلى ما كنّا عليه قبل الثورة. إلى نقطة الصفر. إلى مستنقع الاستبداد الآسن. إلى الظلمِ الناعم المديد. إلى الفقرِ والقهر مع سدّ الرّمق. إلى الحياة البيولوجية في أبسط أشكالها دونما أيّةِ مُحسّنات إنسانيّة أخلاقيّة. إلى الموت على يدَي عزرائيل وحده وبوسائله البدائية المعتادة.

هو حقاً نظامٌ خلّاقٌ مجدّد في الإجرام. عُصارة مجرمي التّاريخ وسفّاحوه. دكتور الدكتاتورية الأول بلا منازعٍ. مسخَنا جميعاً. كفَّرنا بالوطن وبكل القيم النبيلة سابقاً وهو يسعى جاهداً إلى تكفيرنا بالثّورة حالياً.. لكنّ إرادةَ الشعوب التي خرجت من القمقم العتيق، وأنتجت الرّبيعَ العربي تبقى الأقوى والأكثر تعبيراً عن حركة التاريخ المتقدمة نحو الحرية دوماً.

الإصلاح الديني ورهانات "المستقبل"

قصي الهويدي

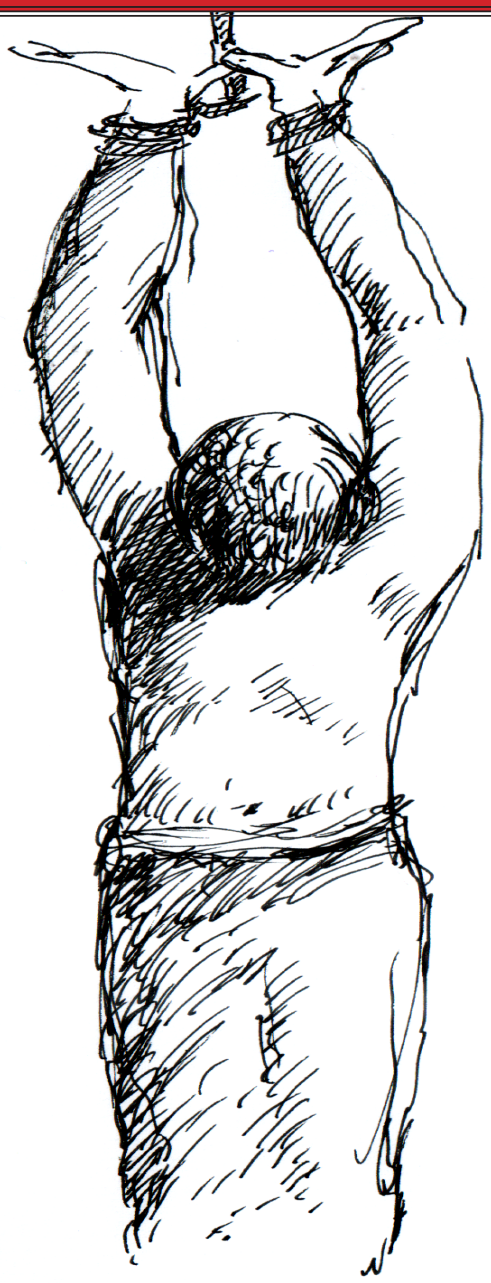

عنوانٌ مألوف إلى درجة أنه لا يستثير الرغبة في القراءة، ومع ذلك نجد أنفسنا مجبرين على طرحه، فهو "سؤال" مفتوح، لم ولن يستوفي إجابته يوماً، طالما كانت هناك "توازل" ومتغيرات. ولقد تم تداول الموضوع بطرق عدة، نجملها في ثلاث، حسب تسلسلها:

أولاً: مقاربات معاني النصوص، بالتفسير والتأويل و"الرأي" والاجتهاد، وصولاً إلى التقنين والتقعيد، والذي دام عدة قرون، حيث بلغ أوجه في القرن الثالث الهجري مع الإمام الشافعي ومن تلاه، وانتهى إلى الاجترار والجمود، في أواسط القرن السادس الهجري مع الإمام أبو حامد الغزالي ومن تلاه أيضاً. دخلت "الحضارة" الإسلامية بعدها في ما دعي تالياً "عصر الانحطاط"، والذي دام قرابة سبعة قرون.

ثانياً: إبان فترة "الانحطاط" تلك وما تلاها، وصولاً إلى ما يدعى عصر النهضة، وما نتج عن ذلك من "جمود" في الفقه وتنازع بين المذاهب، بدأت تسود تيارات تدعو إلى العودة إلى الماضي، ممثلاً "بالفترة" الأولى لنزول الوحي، وثبوت "الفهم" للنصوص التأسيسية، عند تلك المرحلة دون سواها، حيث أخذت الدعوات شكل "إعادة صياغة المجتمع" وتشكيله وفق ما يقتضيه فهم "الحاضر" لذلك الماضي، أي ثبوت النص ومعناه وتغيير المجتمع، وفق تطور أخذ طابعاً ارتدادياً نحو الماضي.

ثالثاً: حصيلة ذلك أدت إلى ظهور حركات راديكالية، تنادي "بنسف" ذلك الماضي بكل موروثه الديني، الذي بدأ ينظر إليه كمسؤول عمّا آلت إليه الأمور، من تخلف وانحطاط، دون أية دراسة تحليلية موضوعية، لذلك الموروث وبنيته وخصائصه. الأمر الذي أدى إلى زيادة التعصب، حتى بدأ يأخذ شكل "التطرف"، وانتشاره بشكل كبير في العقدين الماضيين.

رغم ذلك، كانت هناك أصوات تُسمع، لـ"مجددين" حقيقيين، عبر القرون، نادت بأشكال من المقاربة والفهم، تستحق الوقوف وإعادة النظر مطولاً، منها ما قام به الإمام أبو اسحق الشاطبي ، في محاولته لإعادة تأصيل "الأصول"، كبديل لما اقترحه سابقيه وتوّجه الإمام الشافعي بالتقعيد: دوران الأحكام مع العلة، أي سحب حكم الأصل على الفرع شرط اشتراكهما بـ"العلة" التي "يعتقد" أنها سبب التحريم، حيث قال بدلاً من ذلك بالمقاصد (مقاصد الشريعة) وكلياتها، أي ما مقتضاه دوران الأحكام مع مقاصد الشارع وكليات الشريعة، فمثلاً: يرى الشاطبي أنَّ قصد الشارع من تحريم "الربا"، هو تحريم الاستغلال وليس شيئاً آخر، وبالتالي فإن أيَّ إقراضٍ للمال يتوافر فيه شرط الاستغلال، فهو حرام وإن لم يكن هناك زيادة في المال، أما انتفاء هذا الشرط (الاستغلال) وتوافر المنفعة المتبادلة، فيجعل الإقراض مباحاً أياً كانت نسبة الزيادة في المال.

بقي أن نضيف، أنَّ فتح باب الاجتهاد يقتضي منّا الشروع بدراسة البنية الثقافية لموروثنا، إضافة إلى البنية الاعتقادية لمكونات ذلك الموروث وحامليه، وتحديد مقاصد الشريعة وكلياتها، كما تقتضيه مصالح الحاضر المتغيرة أبداً وفق "سنّة الله التي خلت"، وبناء فقهٍ ناظمه "المصلحة العامة"، لأنّ غاية الشارع مصلحة العباد، إذ أنه سبحانه غني عن العالمين.

الثـــوار ورمضـــان

علي السّويحة

هذا هوَ الموسمُ الرّمضانيّ الثّالث الّذي مرَّ على شعبنا وهو يُذبَح كلَّ يومٍ، يتسحّرُ بسكود، ويفطِرُ بوجبةٍ من الرّاجمات المدمّرة، ويقيم صلواتِ التّراويحِ على أزيزِ الرّصاص، ودُخان القنابلِ المسيلة للدموع، ويمارسُ الثوّارُ العزل بعد "الطوب" رياضتهم بالركض في شوارع الرقة "ليهضموا"، وخلفهم الأمن والشبّيحة، ومن لم يتمكنوا من القبض عليه، يتخلصون منه بإطلاق النار، لينقصَ عددُ الثوّار ولو ثائراً واحداً من الاثنين والعشرين مليوناً، خرج يطالب بإسقاط النظام، فيسقط متعمّداً بدمائه الطّاهرة.

يتذكّرُ أهلُ الرّقة في رمضانَ الماضي بأسفٍ وحزنٍ الملازمَ الديري الشّاب، المكلّف بالمرابطة في إحدى زوايا شارعِ المنصور لحفظِ الأمنِ برأي النّظام، والتصدّي للمتظاهرين والقبضِ عليهم، بزعمهم، وقد اغتيل حين عُلِم بنيّته الانشقاقَ بجرَفيّة عاليةٍ عقبَ صلاة التّراويح، حيثُ لم يُصب أيُّ عنصرٍ من العناصرِ الّذين معه بأيِّ أذىً، ممّا يدلُّ على أنَّ الأمرَ مبيّت، وكانَ أسفُ أهلِ الرقة كبيراً على الفقيدِ الشّهيد، لِما عُرف فيه من خُلُقٍ قويمٍ ووطنيّة، ومساعدة للمتظاهرين والتغاضي عنهم.

إنَّ المواسمَ الرّمضانية الّتي مرَّت على شعبنا مضَت، وشجرةُ الحريّة لا تزالُ تروى كلَّ يومٍ بدماء أبنائه، و قد جرَّب النظام كلَّ أنواع التّدمير، جرَّب كلَّ العتوّ والظُّلم، والقسوة، وفاقَ ظلمَ المستعمرِ الّذي قضى على يديه منذ الاحتلالِ حتّى الاستقلال ألفٌ وثمانمئةِ شهيد، بينما هذا النّظام الذي يدّعي أنّه من نسيجِ هذا الوطن ـ وهذا غير صحيح ـ المقاوم الصامد فقد قتلَ أكثرَ من مئةِ ألفِ سوريٍّ، وعلاوة على ذلك فقد نشر في قناته التلفزيونية بتاريخ 13/5/2012م: "تعتذر الحكومة السورية عن عدم إسالة المياه في اللاذقية" ولم تعتذر عن إسالة دماء الشهداء في المحافظات السورية.

كانت الحربُ التي شنَّها النظامُ على الشّعب السّوري ظالمةً وسلبيّة، وقد كانَ للأطفالِ النصيبُ الأكبر من أثرها السّلبي. فالأطفال كجيل جديد اكتسبَ ثقافة سلبية جديدة هي ثقافة الحرب والتدمير والتجويع والتشريد، بدلاً من أن يتعلّم الأطفال الموسيقا والرّسم والتعبير.

العالمُ الحرُّ يحتجُّ بشدّة لأنَّ الحكومةَ التركيّة واجهت المتظاهرين بخراطيم الماء وقنابلَ مسيلةٍ للدموع (يا حرام!)، وشعبُنا يُقصَفُ بكلّ أنواع الموت (كيمياوي، فراغي، سكود، قنابل محرقة خارقة مفجرة)، ويقدّم الشعبُ قرابينَ على مذبحِ الحريّة، ويصرُّ بعنادٍ: "الشّعب يريد إسقاطَ النّظام".

من المؤكّدِ أنَّ الشّعبَ السّوري سينتزعُ لقبَ شرفِ أطولِ ثورةٍ في التّاريخ من الشّعبِ الفرنسي، فشعبُنا صابرٌ، يُذبَحُ كلَّ يومٍ بالمئات، وتُقصَفُ مدنٌ وتُدَكُّ متاحفُ، ومراكزُ ثقافيةٌ ومساجدُ وكنائسُ، ويسرقُ النّظامُ وشبّيحتُه كلَّ ما تصلُ إليه أيديهم، بدءاً من سجّاد الجوامع حتّى مقاعد الكنائسِ وأجراسها معتنقاً مبدأ

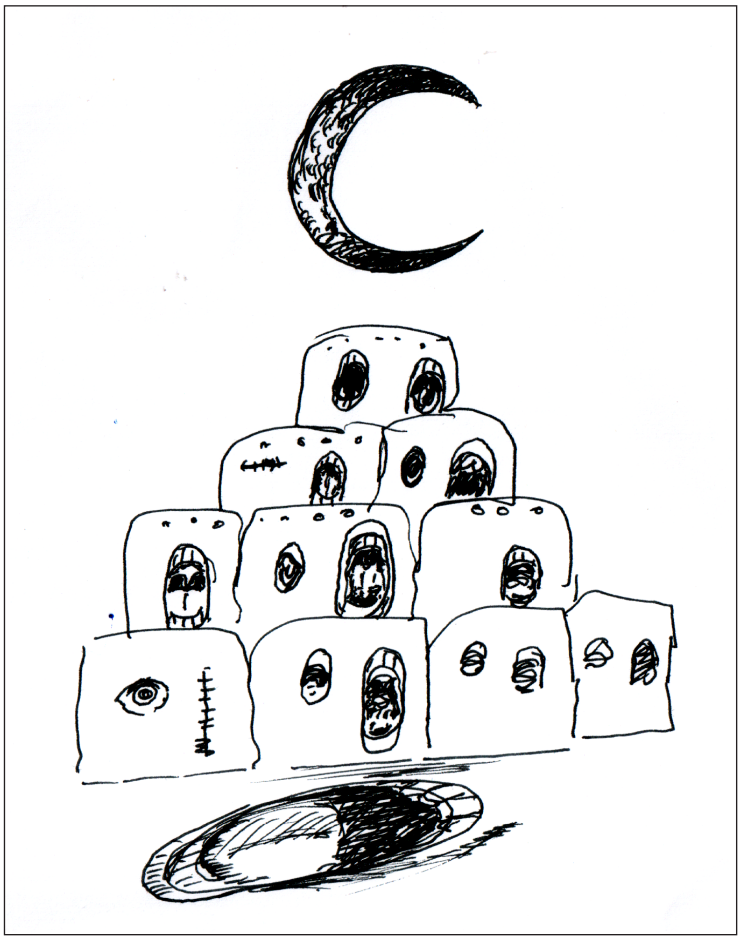

استباحة المدن، ونهبها وقتل أهلها واستباحة أعراض الحرائر، سياسة موروثة من التتار، ومن الصهاينة، لإفراغ سورية من أهلها، ولَيِّ ذراعِ أحرارها، وتهجير سكان بعض المدن كما فعل الفرس بالأهواز حين أفرغوها من أهلها، وغيّروا بنيتها السكانية، أو كما فعل العدو الصهيوني، فهيَ قواسمُ مشتركة متّفق عليها بين الأنظمة المتحالفة بالمنطقة، إضافة إلى تبادل الخبرات.

في رمضانَ هذا العامِ أصبحَ شعبُنا أكثرَ خبرة بالصبر، ورغم قلّة الموارد، فتجّار الحروب شركاءُ النظام، يجب محاربتهم معاً، فالنظام يضيّق على شعبنا لعله يتراجع، والتجار يمتصون دماءنا، ومع هذا لا تراجعَ، فقد أحرق شعبنا كل سفن العودة، وقرر متابعة النضال ونيل الحرية مصِراً على إسقاط النظام، وإجلاء هذا الليل الطويل.

حين ثار الشعب السوري وضع بحسبانه أنَّ ما سيدفعه ثمناً للحرية سيكون باهظاً، وما خسره أكثر مما تبقى، ولن يستسلم، ولو ذبح على حجر.

بوادر ضجر تبدو من البعض، فالثورة ليست ثورة ملائكة والثوار بشر يصيبون ويخطئون، وكل الثورات الشعبية تبدو هكذا، ولو كان جيشنا وطنياً بامتياز كجيش كل دول الربيع العربي، لما امتد الذبح بالشعب حتى اليوم ولو كان جيشاً لخدمة الشعب والدفاع عنه لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه، ولكنه للأسف جيش أسسه النظام للدفاع عن عرش واهٍ بلا رصيد شعبي.

وعلى المنظور القريب سيذهب الزبد، ويمكث ما ينفع في الأرض، لينبت قمحاً، وزهراً وحبا لكل شعبنا الجميل، فقد مضى زمنُ الأُسَر الحاكمة، وأصبح زمن الشعوب المتحررة التي تحكم نفسها بنفسها.

وكل رمضان وأنتم أحرار.

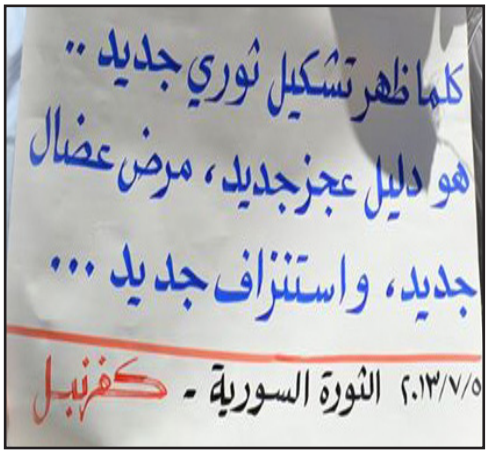

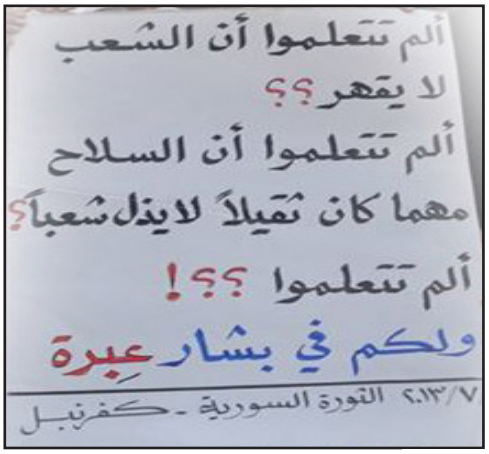

منـــــازل الفيسبـــــوك

حمصية هاربة من جحيم حمص

إيفا أتاسي

أليوم بفضل الله ورعايته وصلنا إلى اللاذقية بعد أيام من النوم على الطرقات وشفنا اللي ما شافه غيرنا من قتل وقصف ويا حنونة يا سوريا يا أم السوريين بيك الخير والبركة أعطيتينا كتير وما قدرنا نعطيكي حقك علينا.

عزيزه جلود

كل شي بقبلو بهالثورة إلا شغلة وحدة إني أشوف السجانين وضباط التحقيق والمساعدين الذين كانوا يعذبوننا أيام الثمانين صاروا ثواراً أحراراً وبدهم يكملوا المشوار.

إذا صحيح والله لأترك هالثورة من أساسها

علي فرزات

ليس من الضروري أن تكون عميلاً لتخدم عدوك... يكفيك أن تكون غبياً

الثورة الصينية ضد طاغية الصين

أزمة هوية

مكتوب ع هويتي عربي سوري حمصي من باب الدريب

بس فجأة.. بلاقي حالي إيراني.. وسوريا صارت محافظة إيرانية

وفجأة.. بلاقي حالي سعودي.. والائتلاف صار متل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وعلى حين غرّة.. بلاقي حالي قطري.. والائتلاف صار متل هيئة تنظيم كأس العالم 2022

لهيك.. وبعد هالنكسات المتتالية.. لقيت حالي باعت هويتي ع الجزائر وأنا عم أضحك ومالي خبر (قصة حقيقية).

حلب الآن

من شهاداتكم:

خبر عاجل

اليوم صباحاً في فرن السوق المحلي بشارع النيل.

دخلوا عناصر الجوية ليأخذوا الخبز بالغصب فمنعهم أحد العمال فقاموا بقتله هو وعامل آخر.

الشهيد مراد منان أحمد

الشهيد الملقب بأبو عبود

إلى جنان الخلد

غسان إبراهيم

سوريا

نداء إلى كل الكتائب.. كل من لديه رجال وسلاح كافية وقادرة.. ليتوجه إلى حمص..

لا تدعوا حمص تسقط.. إذا احتلتها عصابات بشار سينتقلون لكم بعدها..

دافعوا عن حمص فإنها تدافع عنكم..

من سيتخاذل سيأتيه الدور.. لن يجد أحد ينصره..

انصروا حمص تنصركم

عصام العطار

حمصُ وما يجري في حمص أكبَرُ على توالي أيامِ الثورةِ من كلِّ كلام، وأبلغُ من كلِّ وصفٍ.

اللّهُمَّ إنَّكَ ترَى ما يجري في حمص، وتسمعُ صَرَخاتِ الدماءِ والدموعِ والألسنةِ والقلوب في حمص.

اللّهُمَّ نحنُ الضُّعفاءُ وأنتَ وحدَكَ القويّ نحنُ العاجزون وأنتَ وحدَكَ القادر

رجالَنا ونساؤنا وشيوخنا وأطفالُنا يستغيثونَكَ ولا ملجأَ لهم سواكَ في حمص

اللّهُمَّ فرِّج عنهم وانصُرْهم

اللّهُمَّ عليكَ بالبغاةِ الطّغاةِ الظّالمين فإنّهم لا يعجزونك

هادي العبد الله على قناة الجزيرة:

طلب منا حزب الله أن نفاوضه على عمليه استبدال أسرى

كان لدينا أربعة من قتلاهم ومنهم قائد فاوضناهم باستبدالهم بجميع الاسرى المعتقلين لديهم ويبلغ عددهم 50 شخص

رفضوا ذالك وفاوضونا بأنهم سيطلقون سراح 3 أطفال مقابل جثث جنودهم

ثم أغرونا بالمال ولكم ما شئتم وأعطونا الجثث

رفضنا ولا تزال لدينا جثث قتلاهم الأربعة.

كفاح علي ديب

الفرق الأساسي بين الثوار والنظام أن النظام ومؤيديه وحلفاءه كانوا يداً واحدة وموقف واضح وصريح من اليوم الأول للثورة وحتى الآن لم ينقسموا ولم يغيروا ولائهم ولم يشتموا بعضهم، بينما الثورة ومؤيدوها وحلفاؤها كانوا منذ البداية كل مين ايدو إلو، ومن ثمّ صارت يد الكثيرين ليست لهم أصلا وخود على انقسامات وبيع ولاءات وشتائم.

وانتصر اذا بتنتصر..... وربي يسر

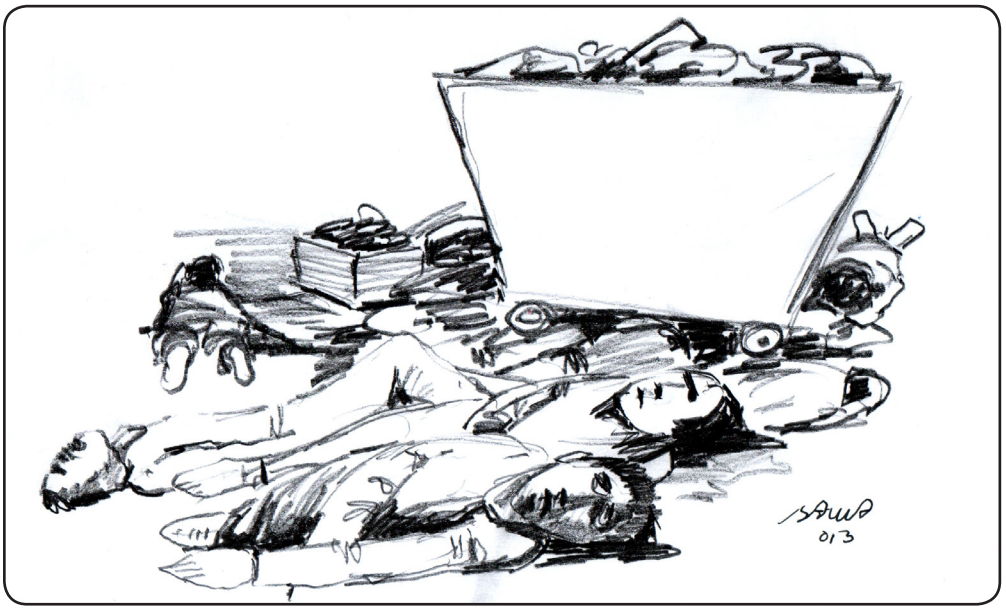

جاهليـــة عـــرب البعـــث

ماجد رشيد العويد

في الجاهلية كانت العرب تأكل "آلهتها"، وتطيح بأوثانها في مسالك صحرائها بالروح التي سرت فيهم، وما كانت لتهدأ قبل الإطاحة بالعبودية لحجر لا يعقل، وربما، إيغالاً منهم في إهانتها، التمسوا ذات لحظة هازئة صناعتَها من تمر يقيم الأود في درب السفر عند مغافلة الجوع لهم في أسفارهم الشَّاقة.

وأما فكرة التقرب بها إلى الله فكانت في جانب منها ذات طابع تجاري أكثر منه عقائدي، وكانوا يصنعونها على هيئات متعددة وبأحجام متنوعة، ويقومون ببيعها للحجيج من العرب وقت الموسم. وهذا يلغي فكرة أن العرب أمّة "توثّن" وإن كانوا يميلون إلى إسباغ بعض العاطفة على الناس وعلى الأشياء، فإن الشمس الحارقة ما تلبث أن تثنيهم عن الذهاب بعيداً في دروبها فيعودون من جديد إلى صناعة التماثيل وبيعها بحس تجاري تمكّن منه المكيّون جيداً في زمنهم ذاك. لن أنسى بالطبع مكانة مكة عند العرب التي مثّلت نوعاً من المرجعية السياسية والدينية.

بعد مضي أكثر من 1400 عام يعود عرب البعث إلى إعادة إنتاج تلك الجاهلية. الفروقات ليست كثيرة، والمتشابه كثير. ففي سورية مثلاً لا تستطيع عدّ صور حافظ الأسد التي انتشرت على مدى الجغرافية المكونة لهذا البلد، وأما تماثيله فملأت الساحات ورؤوس الجبال. كان الهدف البعثي صناعة "إله" غير قابل للنقد مقدس متعال، ولأنهم كانوا صغاراً تجد أن هدفهم الثاني تجسد في الربح المتمثل بالتقرب من سلطانه، والعيش على فتاته، ولعل هذا من أسباب انتشار ظاهرة محدثي النعمة في سورية المحكومة من حافظ على حساب سورية الخمسينيات التي أرادت بناء الحلم في دولة مكتفية متعلمة.

ولأن الحجر يؤكل بالفأس والإرادة فقد هوت تماثيل رب البعثيين في صور مجلجلة واحترقت صور وريثه، كأن سورية مزرعة لهم، في مشهد احتفالي ثوري يُذكّر بأن هذا النوع من الآلهة لا يرقى إلى مستوى الظفر المريض تقلعه وترمي به إلى حاوية مهملة.

لحظة سقوط التمثال في الرقة كانت أشبه ما تكون بالحاسمة. ماتت الآلهة البشرية، وانتهى عهد قطاع الطريق وبدأ زمان جديد.

ولعله أخيراً يصح القول: لم يتمكن البعثيون، وبالطبع لن يتمكنوا بعد اليوم، من نقل سورية والتقدم بها من مرحلة الخمسينيات المبشرة على عفويتها إلى مرحلة أكثر ازدهاراً. السبب في هذا بسيط جداً لم يكن البعثي أصيلاً، كان أشبه ما يكون بدخيل معتد أثيم مناع للخير حقود، ولهذا وجد ثوبه في أحزاب فترة الحرب العالمية الثانية الفاشية والنازية، ودرج على توطين المخبرين في هيئاته ومنظماته حتى جاءه يوم تحول فيه إلى خرقة بالية تمسح أجهزةُ الأمن العملاقة وسخها به.

منازل الغياب

الشهيد أورال حمد الدللي

"الحرية ثمنها غالٍ، ثمنها الدم والدمع، الدم الذي يقود إلى الشهادة، والدمع الذي نسكبه على فراق الأحبة".. بهذه الكلمات الرقيقة افتتح والد الشهيد حديثه أمام الجسد المسجى، بثبات قرن الشهادة بالحرية، وترافقت مع عبارة أطلقها المشيعون: "ارفع راسك أبو الشهيد".. هكذا فارقنا أورال ابن الثانية والعشرين..

طائرة يقودها طيار أحمق، أطلق حقده المشحون بصواريخ الموت على جموع المارة في شارع المجمع، وسقط حينها اثنا عشر شهيداً، كان ذلك يوم السبت الرابع من أيار عام 2013 نقل على إثرها شهيدنا أورال إلى المشفى الوطني حيث انتقل إلى رحمة الله بتاريخ 13/5/2013 متأثراً بجراحه.

ولد الشهيد أورال حمد الدللي عام 1991م في مدينة الرقة، وكان ينتظر أن يؤسس أسرة، ويعيش ربما لسنوات عدة، لكنه اختار درب الشهادة، حيث سيعيش في قلوب أهل الرقة سنوات طويلة، يتذكرون خلالها أخلاقه الطيبة وصفاته الحميدة.

أسرة التحرير: ابراهيم العلوش - ماجد رشيد العويد - يوسف دعيس
الإشراف الفني: مصطفى سليمان - ياسر أبو عمار - التدقيق اللغوي: مصطفى الخلف
البريد الإلكتروني: manazel2013@gmail.com (المراسلات باسم أسرة التحرير)

الآراء الواردة تعبر عن آراء كتابها وليس بالضرورة أنها تعبر عن رأي الصحيفة